المصطلح العلمي وإشكالية التعددية

(المصطلح السوسيوي أنموذجًا)

إعداد

د.محمود حمزه محمد

مدرس بكلية الألسن- جامعة الأقصر

الاستشهاد المرجعي

محمود حمزه محمد (2023). المصطلح العلمي وإشكالية التعددية (المصطلح السوسيري أنموذجا) .- حولية كلية الآداب. جامعة بني سويف. مج 12:ج2 .ـ ص ص603-654

المستلخص:

يهدف البحث إلى تناول المصـــطلح العلمي بشـــكل عام، من حيث ماهيته وصـــياغته في اللغة العربية، كعتبة للوصـــول إلى تناول أهم إشـــكالياته في واقعنا العربي المعاصـــر، وهي إشـــكالية التعددية المصطلحية، وذلك من خلال المنهج الوصفي، وحتى لا تكون الدراسة نظرية، كان الطرح عبر تمثيل عملي من خلال اختيار نموذج حي، يمكن من خلاله تلمس هذه الإشكالية، وبيان أسبابها، ومقترحات حلها، فكان اختيار المصطلح اللساني، وتحديدًا مصطلح العالم السويسري (فردينان دي سوسير)، الذي وصل إلينا من خلال مذكراته، التي أصـبحت مرجعًا محوريًا لمن جاء بعده من علماء اللسـانيات، وذلك من خلال ما خلفه

من فكر لســـاني أحدث من خلاله قطيعة معرفية بعلوم من ســـبقوه في هذا المجال، فقد عكف المترجمون الذين ينتمون إلى لغات مختلفة على ترجمة هذه المذكرات كل بلغته، لينهل بعد ذلك الدارســـون من هذه المصطلحات، ولأسباب كثيرة ستذكر في سياق البحث حدث نوع من الاختلاف –الذي يفسد للعلم قضية– في ترجمة هذه المصطلحات، فأصبح لدينا مصطلح أجنبي يقابله عدد من المصطلحات العربية، وهو ما يأباه المنهج العلمي، لما لذلك من أثر خطير في تلقي العلوم وتمثلها، هذه العلوم التي تتطلب مصـــطلحات محددة المفاهيم حتى يمكن فهما على الوجه الصحيح، وخصوصًا لدي الباحثين المبتدئين، لينتهي البحث بعدد من النتائج والمقترحات التي تسهم في حل هذه الإشكالية.

كلمات دالة: إشكالية– التعددية المصطلحية – لسانيات– دي سوسير– ترجمة

مقدمة:

لا يزال المصـــطلح العلمي في عالمنا العربي في مرحلة الفوضـــى، وهذا إن دل فإنما يدل على واقع علمي عربي مأزوم، فانضـباط المصـطلح العلمي نتيجة مباشـرة لفهم صـحيح للعلوم، وفي أغلب الأحيان يكون صـوغ المصـطلح الأسـاس ناتجًا من نواتج أصـحاب العلم، ولعدم إنتاج العرب–في الوقت الراهن– لعلم من العلوم، واقتصـــار دورهم على الاســـتهلاك العلمي والمعرفي، لعلوم أولئك المختلفين في اللغة وطريقة التفكير، ظهرت مشـــكلة تعدد المصـــطلح العلمي الذي يعد الأســـاس الذي يبنى عليه الفهم الصـــحيح لأي علم من العلوم، وأصـبح لدينا مصـطلح أجنبي في مقابل عدد من المصـطلحات العربية، مما سـبب حالة من التشتت والإرباك خصوصًا لدى المبتدئين في علم من العلوم.

لذلك فأهم أســـباب اختيار هذا الموضـــوع هو إزالة اللبس والغموض المتعلق بهذا الموضوع عند كثير من الباحثين المبتدئين الذين يعانون من هذه الإشكالية أشد العناء.

وعليه **يهدف البحث إلى:**

أ– بيان ماهية المصطلح العلمي وعلاقته بعلمه.

ب- كيفية صياغة المصطلح العلمي في اللغة العربية.

ج- بيان إشكالية تعدد المصطلح اللساني بمثال تطبيقي.

د- أسباب هذه الإشكالية، والمقترحات التي قدمها العلماء لحلها.

هـ- تقديم بعض المقترحات التي-قد- تسهم في حل هذه الإشكالية.

أما الدراسات السابقة: فقد ظهر عدد من الدراسات التي تناولت موضوع المصطلح العلمي من اتجاهات مختلفة، أما الدراسات التي قد تلتقي مع هذه الدراسة-في حدود علم الباحث-فهي:

أولاً: دراسات عن المصطلح اللساني عامة، وهي:

1- المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، د.أحمد مختار عمر، مجلة عالم الفكر، مجلد (20)، العدد (3)، 1989م.

ثانيًا: دراسات عن المصطلح السوسيري خاصة، وهي:

2- إشكالية المصطلح اللساني في ترجمة النصوص اللغوية (ترجمات كتاب دروس في اللسانيات العامة) لفرديناند دوسوسير أنموذجًا، رسالة ماجستير، إعداد: زهيرة كبير. كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، الجزائر، 2014م.

ومن خلال النظر في الدراسات السابقة، تبين الاختلاف بين هذه الدراسة وما سبقها من دراسات؛ فالدراسة الأولى ركزت على مصطلح (الألسنية)، كما تحدثت عن واقع المصطلح اللساني العربي والاتجاهات السائدة في صوغه، مع عرض لأهم معاجم المصطلحات اللسانية، وكذلك استعرضت ستَّة من المصطلحات اللسانية لإظهار مدى الاضطراب في صوغها، والوسائل التي من خلالها يتم ضبط المنهجية، وكيفية توحيد المصطلح على المستوى العربي، وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات التي تعرضت لتعددية المصطلح اللساني بشكل عام، مع

محدودية المصطلحات التي تم التمثيل بها. أما الدراسة الثانية فإنها اقتصرت على (الفصل السابع) من الترجمتين (التونسية والمصرية) لمذكرات دي سوسير، والذي يحمل عنوان (La phonologie) للمقارنة بين ترجمة المصطلحات الواردة فيه لتبين الاتفاقات والاختلافات بين الترجمتين.

وبهذا يظهر الاختلاف بين هذه الدراسة والدراسات السابقة، إذ يركز البحث على أشهر المصطلحات اللسانية عند (سوسير)، مع توسيع نطاق البحث الذي لم يقتصر على ترجمة بعينها بل امتد ليشمل كتابات علماء اللسانيات؛ لإبراز حجم التعددية في استخدام المصطلح العلمي.

أما عن منهج البحث: فقد اقتضت طبيعة الدراسة أن يكون المنهج، هو المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الإشكالية من خلال التركيز على أهم جوانب الموضوع، بداية من تعريف المصطلح العلمي، مرورًا بطرائق صوغه في العربية، بشكل موجز مع مرعاة عدم الإخلال بالمضمون، وصولاً إلى مناقشة إشكالية التعددية المصطلحية، وذلك بتتبع هذه المصطلحات في ترجماتها المختلفة، وفي كتابات علماء اللسانيات، والمعاجم والقواميس التي تهتم بالمصطلح اللساني، والتي تتخذ في معظمها المصطلح الأجنبي منطلقًا للبحث عن مقابل عربي، ونقد الطريقة التي تمت بها عملية ترجمة المصطلح، إذا تطلب الأمر ذلك، انتهاءً بعرض أسباب هذه التعددية، وعرض لبعض آليات توحيد المصطلح العلمي، ومن ثمَّ يتسنى للقارئ فهم هذه المشكلة بشكل عملي.

وفي إطار منهج البحث يجب التنويه إلى أنه سيتم ذكر المصطلح بداية بين قوسين () باللغة الفرنسية، على اعتبار أصله الفرنسي، اعتمادًا على المصدر الفرنسي، وتحته المصطلح الإنجليزي اعتمادًا على الترجمة الإنجليزية لكتاب دي سوسير، وبعد ذلك سيتم إيراد الترجمات لهذا المصطلحات، وفقا لمجالاتها اللغوية (صوتية، صرفية، تركيبية، دلالية)، مع

الأخذ في الاعتبار أن هناك من ترجم عن الأصل الفرنسي، وهناك من ترجم عن لغة وسيطة كالإنجليزية، لذلك فعند الاستشهاد برأي من ترجم عن الفرنسية سيتم ثبت المصطلح بالفرنسية، وعند الاستشهاد بترجمة من ترجم عن الإنجليزية سيتم ثبت المصطلح بالإنجليزية، وللتفريق بين المصطلح الفرنسي والإنجليزي، سيوضع خط تحت الأخير.

المصطلح العلمي وأهميته

الاصطلاح من حيث اللغة، هو التصالح والاتفاق، واصطلح فلان مع فلان، إذا تصالحا واتفقا على شيء محدد. **(الزبيدي، 1969م، صفحة 551 /6)** والمصطلح مصدر ميمي للفعل (اصطلح) ومن المادة (صَلَحَ) التي جاءت في أغلب المعاجم ضد (الفساد)، وبين الاتفاق وإصلاح الفساد تقارب في الدلالة، فلا يتم إصلاح الفساد بين الناس إلا بالاتفاق. (حجازي د.، 1993م، صفحة 7)

يقول الجرجاني: "الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول" **(الجرجاني(ت:816هـ)، 1985م، صفحة 28)**،ومن هذا التعريف نخلص إلى أن المصطلح العلمي، هو كلمة تجردت من معناها العام في اللغة لتدل على مفهوم أو معنى مخصوص متفق عليه، تحول من معناه العام في اللغة إلى معنى آخر في عرف جماعة محددة، وضعوه للتعبير عن معنى خاص يتناسب مع قواعد لغتهم، وطريقة تفكيرهم وتعبيرهم، والتي تتمايز بالطبع في اللغات الأخرى، فأصحاب البلد الذي يولد فيه العلم ويتطور يفرضون على غيرهم جزءًا كبيرًا من المصطلحات **(بيتيو، 1983م، صفحة 160/ 52)**

وإذا كانت اللغة كما عرفها ابن جني: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" **(جني(ت:392هـ)، د.ت، صفحة 33/1)**؛ فإنه يتبين أن اللغة تتكون من بنى أصغرها الصوت الذي يكون الكلمات، التي بدورها تكون الجمل والعبارات، لتكفل اللغة لأصحابها

التفاهم والتواصل فيما بينهم، ولأن الحياة دائمًا في تطور وتجدد، فاللغة إذا لم تستطع مواكبة هذا التطور، فإنها تفقد صلاحيتها، وتكون في عداد اللغات الميتة، وحتى تستطيع اللغة مواكبة هذا التطور، لابد لها من كلمات ومفردات جديدة تعبر عن كل ما هو جديد، تساعدها في عملية النمو والتطور، بجانب المصطلح العلمي الذي يختص بكل علم من العلوم، وبتطور الحياة، ولحاجة اللغة بشكل مستمر إلى كلمات تسد بها حاجتها لمواكبة كل جديد يطرأ في حياة البشر، وخصوصًا مع تطور العلوم والثورة العلمية والمعرفية، ظهر علم جديد وهو (علم المصطلح)، الذي يدخل في نطاق علم اللغة التطبيقي.

وإن وجود هذا العلم سابق لتسميته، فقد رأينا كيف استطاعت الحضارة الإسلامية وضع العديد من المصطلحات، كمصطحات الفقه وأصوله، وغيرهما من العلوم استجابة لعلوم جديدة طرأت على المجتمع الإسلامي الجديد، لذلك لا يوجد علم بغير مصطلحات، ومن أراد إدراك علم من العلوم فعليه أولاً معرفة مصطلحاته، فالمصطلحات كما قالوا: مفاتيح العلوم، وفي نفس الوقت لا يصل العلم إلى مرحلة النضج والاكتمال إلا بتمخضه عن مصطلحات توضح ملامحه؛ لأن المصطلح هو الثمرة القصوى لأي علم من العلوم. **(المسدي، د.ت، صفحة 11)**

والمصطلح من حيث التقسيم ينقسم إلى مصطلح عام وخاص، فقد حدد (فوستر) مجال كل من علم المصطلح العام، بأنه الذي يتناول طبيعة المفاهيم، وخصائصها وعلاقاتها، ونظمها، ووصفها (التعريف والشرح)، وطبيعة المصطلحات ومكوناتها، وعلاقاتها الممكنة، واختصاراتها، والعلامات والرموز، والتخصيص الدائم والواضح للرموز اللغوية، وأنماط الكلمات والمصطلحات، وتوحيد المصطلحات والمفاهيم، ومفاتيح المصطلحات الدولية، وتدوين المصطلحات، ومعجمات المصطلحات، والمداخل الفكرية، ومداخل الكلمات، وتتابع المداخل، وتوسيع المداخل، وعناصر معطيات المفردات، ومناهج إعداد معجمات المصطلحات وكلها

من القضايا العامة التي لا ترتبط بلغة من اللغات، أما علم المصطلح الخاص فهو الذي يعنى بالمصطلحات في لغات بعينها. **(حجازي د.، 1993م، صفحة 20)**

ثنائية المفهوم والعلامة.

يجب التفريق بين مفهوم المصطلح وعلامته اللغوية، فهما وجهان لعملة واحدة، فالمفهوم بناء نظري يمثل جزءًا من الفكر، فهو ذو طبيعة ذهنية يمكِّن من تصنيف الوقائع الموجودة في العالم الخارجي بالارتكاز على التجريد، فهو مجموع الأحكام المنسجمة بخصوص موضوع ما، يعبر عنه عن طريق العلامة اللغوية التي تعينه. (السيدي، 2007م، صفحة 253)، والمفهوم يسبق العلامة التي تعبر عنه، والصلة بينهما مقصودة معيارية مختارة، وينشأ المفهوم من طبيعة الشيء ووظيفته مما يترتب عنه أن يكون لكل مفهوم مصطلح واحد لا تشويش فيه (الحمزاوي، 2000م، صفحة 181/ ع 90)،وإذا كانت العلامة اللغوية وفق ما رأى دي سوسير تتكون من دال ومدلول، تجمعهما علاقة اعتباطية يصطلح عليها المجموعة اللغوية بشكل عام، فالمصطلح علامات لغوية تحمل مفاهيم خاصة، قد توجد هذه العلامات ضمن قاموس اللغة، وقد لا توجد وإن وجدت فهي تفارق كلمات اللغة في الدلالة مفارقة لا تبقي غير اتفاق في الشكل، فالمصطلح بهذه الكيفية مواضعة مضاعفة، أو اصطلاح داخل اصطلاح، وإن كانت العلامة اللغوية شاهد على غائب، فالمصطلح العلمي شاهد على شاهد على غائب، وإذا كان المنطق بمقولاته وأنساقه وأقيسته بمثابة رياضيات العقل التجريدي، فإن الجهاز المصطلحي لأى علم من العلوم يعد بمثابة اللغة الصورية لهذا العلم. **(المسدي، د.ت، الصفحات 13-15)**

طرائق صوغ المصطلح العلمي في اللغة العربية

أولاً: الاشتقاق

تتميز اللغة العربية وسائر اللغات السامية بخاصية الاشتقاق، وهي الكيفية التي يحدث بها التوالد والتكاثر في اللغة العربية، يقابلها في اللغات الهندوأوربية خاصية النحت التي سيأتي تفصيلها في موضعها، والاشتقاق من أهم طرائق نمو اللغة العربية وأكثرها فاعلية وأهمية، والذي بدونه ما كان لهذه اللغة أن تحيا وتستمر، فقد أفادت اللغة العربية خلال تاريخها من الاشتقاق في تكوين كلمات عربية جديدة معبرة عن مفاهيم مستحدثة، في الفقه والنحو والعروض والكيمياء والرياضيات والهندسة، ويقصد بالاشتقاق أن نكوّن لفظًا عربيًا جديدًا من مادة عربية عرفتها المعاجم العربية، وبوزن عربي عرفه النحاة (حجازي د.، 1993م، صفحة 35)، غير أن هناك مشكلة ظهرت وهي أن ثمة أوزانًا جعلها النحاة سماعية ولا يقاس عليها، بينما يتطلب النمو العلمي طرائق لغوية مناسبة لتكوين المصطلحات الجديدة، كما وجد عدد من المصطلحات العربية الصحيحة المتداولة في كتب المحدثين، لذلك قرر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قبول السماع من المحدثين، بشرط دراسة كل كلمة على حدة قبل إقرارها (حجازي د.، 1993م، صفحة 40)، ومن خلال النظر في أقوال العلماء حول الاشتقاق وجد أنهم قسموه لعدد من الأنواع–أشهرها– صغير وكبير وأكبر، لكن، هل كل أنواع الاشتقاق تعد من طرائق نماء اللغة العربية وتكاثرها؟ هذا ما سيتضح من خلال التعريف بكل نوع من أنواعه.

1– الاشتقاق الصغير: قسم ابن جني الاشتقاق إلى صغير وكبير، وهو يرى أن الصغير هو الاشتقاق المتداول بين الناس، وهو الذي ينحصر في مادة واحدة تحتفظ بترتيب حروفها، وتجمع بين معاني الكلمات المشتقة، وإن اختلفت الصيغة والمبنى، وذلك مثل: (س ل م) التي يأخذ منها معنى السلامة، وسِلْمٌ، ويُسَلِّمُ، وسَالَمَ، وسَلْمَان، وسَلْمى، والسَّليمُ، وهكذا

في بقية الباب وبقية الأصول، كـ(ض ر ب) و(ج ل س). **(جني(ت:392هـ)، د.ت، صفحة 134/ 2)**، ومما سبق يظهر أن المفردات المشتقة الجديدة هي نتاج جذر وصيغة صرفية، فـ(سَالَمَ) تتكون من جذر وهو(س ل م) وصيغة صرفية وهي (فَاعَلَ)، مع الوضع في الاعتبار أن كل المشتقات الجديدة تحتفظ بالمعنى النووي الموجود في الجذر كوجود السلامة في (س ل م) **(البوشيخي، 2007م، صفحة 32)**، ويسمى هذا النوع من الاشتقاق بالتوليدي، وهذا النوع من الاشتقاق هو النوع الذي يتصل رأسًا بقضية صوغ المصطلحات ونماء اللغة (المسدي، د.ت، صفحة 32)، إذ أنه من جذر واحد يمكننا الحصول على عدد كبير من المفردات من أفعال وأسماء وصفات، حتى إن بعض علماء المصطلح يرى أنه يمكن اشتقاق ما لايقل عن مئتي لفظ من كل فعل وقد يزيد عن الثلاث مائة لفظ، لا نستخدم منها بشكل فاعل أكثر من ثلاثين لفظًا، ودلل على فاعلية الاشتقاق في إمداد اللغة العربية بالمصطلحات الجديدة بدراسة إحصائية أجريت على ثلاثين ألف مصطلح في معاجم الطب والتشريح، ولوحظ أن هذا العدد الهائل من المصطلحات أشتق من مائة وخمسين جذرًا فقط، إضافة إلى أجزاء الجسم **(الخطيب، 2000م، الصفحات 516-517 م75 ع3)**، ومن المصطلحات التي تكونت من خلال هذا النوع من الاشتقاق كلمات جاءت على صيغة اسم الفاعل (فاعل) مثل: (ماصّ- طارد)، ومنها ما جاء على وزن (فعَّل) مثل: (خدَّر- حضَّر)، كما أفادت المصطلحات العربية الحديثة من وزن (فعْلَلَ) في وضع العديد من المصطلحات مثل: (ورْنَشَ من كلمة ورنيش Varnish) وغيرها على هذا الوزن، ومنها ما جاء على وزن (تَفَعْلَلَ)مثل:(تَكَلَّس من Calcification)، ومنها ما جاء على وزن (فَعَل)، وهو من الأوزان التي استخدمت في اللغة العربية للدلالة على الأمراض والعيوب، مثل: (البَدَد) وهو تباعد يدي الفرس، ووزن (فُعَال) الذي دل في العربية على الأمراض مثل، (عُراق) وهو كثرة العرق مع رائحة كريهة، ووزن (فُعُول)، وصيغت عليه مصطلحات مثل، (ضُمُور) مثل الضمور العضلي **(حجازي د.، 1993م، صفحة 40 وما بعدها)**، ومن المصطلحات ما جاء على صيغة (مسْتَفْعَل) التي

استخدمها العرب للدلالة على الناتج من فعل، فقيل على منتج كيماوي أو طبي: (مُسْتَحْضَر) Product، وعلى ناتج مستدر من اللبن (مُسْتَحْلَبْ) emulsion، وهناك من الصيغ التي لم يتفق الجمهور على قياسيتها كالصفة المشبَّهة (فَعُول)، بمعنى (صالح لـ)، أو (قابل لـ)، أو (من طبعه أن)، أو (في وسعه أن) فيما يقابل اللاحقة (able) أو أحد شكليها الآخرين (ible–ble)، وقد أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قرارًا بأن تترجم هذه الكلمات بالفعل المضارع المبني للمجهول، فيقال مثلاً في مقابل (washable) (يُغْسَل)، وفي مقابل (fusible) (يُصْهَر)، ورغم قلة ورود صيغة (فَعُول) في المعاجم العربية بهذا المعنى، إلا أن هناك أمثلة منها: (فخور، وعبوس)، مما يسوغ القياس على هذه الصيغة، فيقال على:(washable) (غَسُول)، و(fusible) (صَهُور)، ومن المصطلحات ما قيس على قياس من باب التوسع في اللغة لمجاراة المستحدثات العلمية المتسارعة، فكما قال العرب في المشترِكة في الجنس (متجانسة)، قيل قياسًا، المشتركة في الكتلة، (متكاتلة) **(الخطيب، 2000م، صفحة 518 وما بعدها)**، ورغم أصالة خاصية الاشتقاق في توليد المفردات والمصطلحات في اللغة العربية، حتى وسمت بأنها اشتقاقية، إلا أنها اعتمدت أيضًا في تكاثرها على خاصية الإلصاق كإضافة (الياء والتاء) إلى المصدر الصناعي للدلالة على بعض الأمراض كـ(صدفيَّة وحساسية)، وإضافة (ياء النسب) في (نخاعي وتشخيصي)، وإضافة (الياء والألف والتاء) في (مناعيات) وإضافة (الألف والنون والياء)، في (نفساني)، وإضافة (الياء والتاء) إلى الضمير (هو) في (هوية)، وإلى الضمير (أنا) في (أنانية)، وإلى أداة الاستفهام (كيف) في (كيفية) (البوشيخي، 2007م، صفحة 34)، و **(الخطيب، 2000م، صفحة 517)**

2- الاشتقاق الكبير: وهذا النوع من الاشتقاق يسمى القلب في اللغة، وهو أن يكون بين الكلمة الأصلية والكلمة المشتقة تناسب في اللفظ والمعنى مثل: (جذب الشيء،

وجبذه)، و(أمعن النظر، وأنعمه) وهذا النوع لا يعد من مصـــادر نماء اللغة العربية، فهو وإن جاز اعتباره نوعًا من أنواع الاشـــتقاق إلا أنه مظهر معجمي فقط، فهو ظاهرة أفقية لا يمكن إجراؤها على طبقات المادة اللغوية، كما حدث في الاشتقاق الصـغير (التوليدي)، كما يرجح أن يكون هذا النوع في أصـل منشـئه شـذوذًا في الوضـع أو لحنًا، أو تنوعات لهجية بين القبائل، فالقلب وإن كان يؤدي إلى نوع من الأزواج المعجمية، إلا أنه لا يحمل قيمة وظيفية ولا مردودًا دلاليًا. **(المسدي، د.ت، صفحة 33)**

3- الاشـــتقاق الأكبر: وهو ما يســـمى الإبدال، وهو أخذ لفظ من لفظ مع وجود تناســـب بين اللفظين في المعنى والمخرج، واختلاف في بعض الحروف، مثل:(نعق، ونهق)، فالمعنى متقارب في كل منهما فكلاهما يدل على الصـــوت الممقوت المكروه، وليس بينهما تناســـب في اللفظ؛ لأن كلا الكلمتين يحتوي على حرف لا يوجد في الكلمة الأخرى، غير أن الحرفين المختلفين (العين والقاف) متناســـبان في المخرج، وقد توســـع بعض العلماء في التعريف، فلم يقصـروا الإبدال على التناسـب في المخرج، بل جعلوه بحيث يتناول إبدال حرف من حرف مطلقًا، مثل: (الخرق) وهو الثقب، و(الخرب) والخرب كل ثقب مسـتدير، و(الخرت) ثقب الأذن وغيرها، وليس هناك تناســـب بين (القاف، والباء، والتاء) في المخرج. (المغربي، 1908م، صـفحة 18) ولا يعد هذا النوع أيضًـا من طرائق نمو اللغة؛ لأنه لا يقوم على فروق دلالية بين الكلمتين اللتين حدث فيهما الإبدال، وإنما يؤدي إلى خلق كلمتين متعاوضـــتين قاموسيًا. **(المسدي، د.ت، صفحة 34)**

ومما ســـبق يظهر أن الاشـــتقاق الصـــغير هو الوحيد الذي من خلاله تتوالد اللغة وتتكاثر، دون الاشتقاق الكبير أو الأكبر، يقول الشيخ مصطفى المغربي في سياق حديثه عن الاشـتقاق: "وما قلناه آنفًا من أن الاشـتقاق من وسـائل نمو اللغة وتوالد موادها وتكاثر كلماتها، إنما نعني به ما يسـمونه الاشـتقاق الصـغير،... وهذا النوع من الاشـتقاق هو الذي يتبادر إلى الذهن عند الإطلاق؛ لأنه الأوسـع دائرة، والأكثر نتاجًا، وإلا فإن في لغة العرب وسـائل أخرى

لنموها وتكاثر كلماتها، هي من قبيل الاشتقاق الصغير المذكور إلا أنها تجري على نمط آخر، وتتحرك في دائرة أضـــيق، وأريد بها (القلب)، و(الإبدال)، و(النحت)." **(المغربي، 1908م، صفحة 14)**

ثانيًا: المجاز

المجاز من ســـنن العرب في لغتها، يقول ابن قتيبة: "وقد تبين لمن قد عرف اللغة أن القول يقع فيه المجاز، فيقال: قال الحائط فمال، وقُل برأسك إليَّ، أي أمله، وقالت الناقة، وقال البعير" (الدينوري(ت:276هـــ)، 2007م، صفحة 73)، وعرَّف ابن جني المجاز في سياق تعريفه الحقيقة فقال: "الحقيقة ما أقرَّ في الاستعمال على أصل **وضعه** في اللغة، والمجاز ما كان بضد ذلك، وإنما يقع المجاز ويعدَل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة وهي: الاتساع، والتوكيد والتشبيه" **(جني(ت:392هـ)، د.ت، صفحة 442/ 2)**، فالمجاز هو استعمال الكلمة في غير ما وضـــعت له في الحقيقة، ومن خلال هذا الاســتعمال تنتقل الكلمة من مجالها اللغوي العام إلى مجال اصطلاحي خاص، من باب التوسع في اللغة.

وخاصية المجاز من طرائق توليد المصطلح ونمو اللغة، وهو من الطاقات الاستيعابية للمدلولات والمعاني الجديدة في اللغة دون الحاجة إلى دخول ما هو غريب عليها، ودون إقحام لطرائق لا تتلائم مع طبيعتها، وقد اســـتخدم العرب المجاز منذ الجاهلية في توليد دلالات جديدة، فنقلوا دلالة كلمة (الفصـــاحة) كميزة للبن الذي أزيلت رغوته وبقي خالصـــه إلى الدلالة على حسن الكلام وجودته، ودلالة (الشك) من الوخز الذي يؤلم الجسم، إلى الدلالة على التردد والحيرة الذي يؤلم النفس والعقل، و(الإبهام) من الظلام الكثيف إلى الغموض، و(البلاغة) من بلوغ غالية المســـير إلى الإيجاز والمنطق الجيد، و(المجد) من امتلاء بطن الدابة بالعلف إلى امتلاء حياة المرء بالأشياء النبيلة· **(الخطيب، 2000م، صفحة 513)**، وبمجيء الإسلام تولد العديد من المصـــطلحات الشـــرعية عن طريق المجاز، كـــــ (الإثْمُ)الذي هو في اللغة البطء

والتأخر **(فارس(ت:395هـ)، 1979م، صفحة 60/ 1)**، وفي الشرع الذنب الموجب للعقوبة في الآخرة. **(سانو، ٢٠٠٠ م، صفحة 24)**، و(الأذان) الذي يدل في اللغة على مطلق الإعلام، وفي الشرع على الإعلان عن وقت الصلاة بمواعيد محدودة بألفاظ معلومة (الجرجاني(ت:816هـ)، 1985م، صفحة 15)، و(الإجماع) في اللغة الاتفاق، وفي الشرع اتفاق المجتهدين من أهل الحل والعقد من أمة النبي صلى الله عليه وسلم على أمر شرعي. (سانو، ٢٠٠٠ م، صفحة 35)، وغير ذلك الكثير من المصطلحات الشرعية، وفي العصر الحديث يوجد الكثير من المصطلحات، مثل: (السيارة) التي هي في الأصل القافلة، والآن تدل على المركبة التي تسير على أربع عجلات، وتعمل من خلال محرك، و(السفرة) التي هي في الأصل طعام المسافر، والآن تدل على مائدة يوضع عليها الطعام. "والمجاز رغم كونه مرغوبًا فيه أحيانًا، فهو في مجال التوليد المصطلحي محدود من حيث إمكانية التوسع في استخدامه، ومن حيث إمكانية توافق أذواق المصطلحين في ارتجاله من تراث غني بالمترادفات أو شبه المترادفات" **(الخطيب، 2000م، صفحة 515)**

ثالثًا: النحت

عرَّف العرب ظاهرة النحت قديمًا، فنحتوا كلمات من مركبات تحفظ ولا يقاس عليها،كـ(بَسمَل) قال:بسم الله، و(حوقل) قال: لاحول ولا قوة إلا بالله، ويعد الخليل بن أحمد من أوائل من تكلموا عن النحت حيث قال: "إن العين لا تتألف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما إلا أن يشتق فعل من جمع بين كلمتين مثل (حي على)،... فهذه كلمة جمعت من (حي) ومن (على)، وتقول منه (حيعَل) يحيعل حيعلة، وقد أكثرتَ من الحيعلة أي من قولك: (حي على)، وهذا يشبه قولهم تعبشم الرجل وتعبقس، ورجل عبشمي إذا كان من عبد شمس، أو من عبد قيس فأخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة، واشتقوا فعلا" **(الفراهيدي(ت:170هـ)، صفحة 60/ 1)**، وتعد ظاهرة النحت من الظواهر التي تنمو بها اللغة العربية واللغات السامية بشكل عام، إلا إنها تعتبر ظاهرة عارضة، وليست أصيلة كالاشتقاق، على عكس اللغات

الهندية الأوربية التي تعتمد على النحت في تكاثرها، عبر حركة اســـتقطابية وطاقة تجاذبية، فتتولد الكلمات الجديدة من خلال ما يتصـــل بها من لواصـــق (الســـوابق والحشـــو واللواحق) **(المسـدي، د.ت، صـفحة 30)**، وتتكون الكلمة المنحوتة من مزج عنصـرين أو أكثر، أو عن طريق لصـق أو تركيب خارجي، وبهذا تظهر في اللغة مصـطلحات جديدة لا تدخل تحت أي من الموازين الصـرفية أوالاشـتقاقية **(عمر، 1989م، صـفحة 19 م20 ع3)**، وعلى الرغم من اختلاف النحت عن الاشـتقاق إلا أن عبدالقادر المغربي عده ضـربًا من ضـروب الاشـتقاق؛ على اعتبار أن الاشـــتقاق نزع كلمة من كلمة، والنحت نزع كلمة من كلمتين. **(المغربي، 1908م، صـــفحة 21)**، لكن الدكتور محمود فهمي حجازي يرى أن الذي دفعه لذلك هو تناوله للنحت في إطار بحثه عن الاشـتقاق والتعريب، (حجازي د.، 1993م، صـفحة 73)، وكما استخدمت ظاهرة النحت قديمًا استخدمت حديثًا لوضع العديد من المصطلحات الجديدة في اللغة العربية، كبعض الصـــفات مثل: (تحتربة–Subsoil)، وهي مجموع كلمتى (تحت تربة)، و(كهراكدة–electrostatic) من كلمتي كهرباء راكدة أو ســـاكنة، و(كهرمغنطيســـي–electro–magnetic) **(حجازي د.، 1993م، الصـفحات 76–77)**، وكبعض الأفعال مثل (تَشَـــاكَبَ) (تشـــابه في التركيب)، و(حلمأ) (تحلل في الماء)، وهناك بعض الأفعال المنحوتة التي ألقيت في سوق الاستعمال اللغوي فكسدت، مثل (صَلْكَلَ) (استأصل الكُلوة) **(الخطيب، 2000م، الصـفحات 521–522)**،وغيرها الكثير من المصـطلحات، وقد أجاز مجمع اللغة العربية استخدام السوابق واللواحق والتوسع فيها لاستيعاب المصطلحات العلمية المتزايدة يومًا بعد يوم، ووضـــع لذلك بعض الضـــوابط التي تتفق مع طبيعة اللغة العربية وأحكامها، منها: قصر إلحاق السابقة العربية على لفظ عربي، مثل: (لاسلكي)، واللفظ المعرب تلحق به سابقة معربة، مثل: (بيوفيزيقا)، وبهذا لا يجوز مزج شقين لمصطلح واحد منحوت من لفظين مختلفي الأصـل، وعلى الرغم من اسـتخدام النحت في اللغة العربية، لاسـتيعاب المصـطلحات العلمية الجديدة، إلا أنه ظل أســـلوبًا ناشـــزًا، غير مســـتحب لأنه ينافي طبيعتها **(مختار، 1984م،**

صـفحة 51 ع53)، والدليل على ذلك أن بعض الدراسـات الإحصـائية أجريت على ثلاثة معاجم صـدرت عن مكتب تنسـيق التعريب في مجالات مختلفة كالفيزياء، والنِّفط، والطب، فلم تجد سوى (ثلاثة عشر) مصطلحًا صيغت بطريقة النحت من مجموع ما يزيد عن أحد عشر ألف مصـطلح، هذا بالإضـافة إلى أن البعض يرى أن المصـطلحات المنحوتة الشـائعة الاستخدام لا تتجاوز المائة مصطلح **(الخطيب، 2000م، صفحة 522)**

رابعًا: التركيب

وهو من طرائق وضع المصطلحات العلمية، والمقصود بالتركيب هو ترجمة مصطلح أجنبي مركب من جزئين إلى تركيب عربي من كلمتين أو أكثر للتعبير عن هذا المصـطلح الأجنبي، ومن خلال التركيب تكون العديد من المصـطلحات، والتركيب يختلف عن النحت، ففي النحت يُسـتغني عن بعض الصـوامت والحركات من العناصـر المكونة للمصـطلح المنحوت، أما في التركيب فتحتفظ العناصر المكونة للمصطلح على جميع حركاتها وسكناتها، لذلك تميل اللغة العربية إلى التركيب أكثر منها إلى النحت، وتنقسم المصطلحات المركبة في اللغة العربية في العصر الحديث إلى عدة أنواع منها:

1- التركيب المزجي العربي: تناول النحاة العرب المركب المزجي في إطار دراستهم (للعَلَمِ)، إلا أنه في العصر الحديث، ومع ظهور المصطلحات الحديثة تجاوز موضوع (العَلَم) إلى موضوعات أخرى، وفي مقدمتها المصطلحات التي تبدأ بالوحدة الصرفية (لا) أو (ما)، وتعد هذه التراكيب المزجية كلمة واحدة مركبة، ومن ثم تحمل علامة إعرابية واحدة في نهايتها، وقد عرفت اللغة العربية هذه المركبات منذ العصـر الإسـلامي، مثل: (لانهائية)، و(لأدرية)، حتى أصـبحت هذه المركبات شـائعة مسـتخدمة في كثير من العلوم كالفلسـفة، والاجتماع، والسـياسـة، وعلم الكلام، وغيرها من العلوم، وفي العصـر الحديث ورد الكثير من هذه المصـطلحات العلمية في كثير من العلوم، منها ما هو مكون من (لا+اسـم جامد) مثل:

(لافلز) في علم الفيزياء، وما هو مكون من (لا+صيغة نسب)، مثل: (لاساقي)، في علم النبات، ومثل: (لاجنسي)، في علم الحيوان، ومنها ما هو مكون من (لا+اسم مشتق)، مثل: (لامتجانس)، في علم الفيزياء، ومنها ما هو مكون من (لا+مصدر)، مثل: (لاتناظر)، في علم الفيزياء، ومنها ما هو مكون من (لا+مصدر صناعي)، مثل: (لااختراقية)، في علم الفيزياء، و(لازهرية) في علم النبات، ومنها ما هو مركب من (لا+فعل مضارع مبني للمعلوم أو للمجهول)، مثل: (لاينعكس)، في علم الفيزياء، و(لايؤكل)، في علم النبات، كما يجوز في كل هذه المصطلحات المركبة تركيبًا مزجيًا أن تسبق بأداة التعريف (الـ). **(حجازي د.، 1993م، الصفحات 77-79)**

2- التركيب الإضافي: كما عرفه ابن هشام: "كل اسمين نُزِّل ثانيهما منزلة التنوين مما قبله، كـ(عبد الله)، و(أبي قحافة)، وحكمه أن يجري الأول بحسب العوامل الثلاثة رفعًا ونصبًا وجرًا، ويجر الثاني بالإضافة." **(الأنصاري(ت:761هـ)، د.ت، صفحة 126)**، ويختلف التركيب الإضافي عن التركيب المزجي، في أن الأول، الجزء الأول منه له إعرابه المتغير، والجزء الثاني يعرب مضافًا إليه، في حين أن المركب المزجي يعرب ككلمة واحدة كما سبق، كما أن المركب الإضافي لا يجوز دخول (الـ) عليه عكس المركب المزجي الذي يجوز فيه ذلك، كما أن التركيب الإضافي غير محدود الجزء الأول كما هو موجود في التركيب المزجي، مما يدل على مرونة التركيب الإضافي. ومن الأنماط التي ورد بها هذا التركيب ، النمط الأول: (شبه+مضاف إليه) ، مثل: (شبه الظل)، في علم الفيزياء، والمضاف إليه (اسم جامد)، و(شبه+صيغة نسب) كـ(شبه اسطواني) في علم النبات، والنمط الثاني: (عدم+مضاف إليه)، مثل: (عدم التفتح)، في علم النبات، و(عدم+مصدر صناعي)، مثل: (عدم القابلية)، والنمط الثالث: (غير+مضاف إليه مشتق)، مثل: (غير متماثل)، في علم الحيوان، و(غير+صيغة نسب)، مثل: (غير عضوي)، والنمط الرابع: (بين+مضاف إليه)، مثل: (بين المجرات)، في علم الفيزياء، و(بين+ صيغة نسب إلى المفرد)، مثل: (بين عضلي)

في علم الحيوان، والنمط الخامس: (ذو أو ذات أو ذوات+مضاف إليه)، مثل: (ذو مسام)، في الفيزياء، و(ذو+مضاف إليه مثنى)، مثل: (ذو قطبين)، في الفيزياء، النمط السادس: (فوق+ مضاف إليه)، مثل: (فوق فصيلة)، في علم النبات، (فوق+صيغة نسب)، مثل: (فوق صوتي)، في الفيزياء، و(فوق+مصدر)، مثل: (فوق التركيز)، في النبات، والنمط السابع: (تحت+ مضاف إليه)، مثل: (تحت الأحمر) في الفيزياء، والنمط الثامن: (صيغة النسب+ المضاف إليه)، مثل: (ساقي الشكل)، في علم النبات، و(صيغة النسب+ المصدر)، مثل: (ريحي التلقيح)، و(صيغة النسب+المضاف إليه كلمة دالة على الأعضاء)، مثل: (شوكي الجلد)، والنمط التاسع: (العدد المنسوب+المضاف إليه)، مثل: (أحادي الخيط) في الفيزياء، و(خماسي السبلات) في النبات، والنمط العاشر: (العدد الترتيبي+المضاف إليه)، مثل: (أول أكسيد الكربون)، في علم الكيمياء. **(حجازي د.، 1993م، الصفحات 80-83)**

3- التركيب المزجي المختلط: وهو المصطلح الذي يتركب من (اسم عربي+ نهاية أجنبية)، فيترجم نصف المصطلح الأول إلى اللغة العربية ويحتفظ الجزء الثاني بشكله الأجنبي، مثل: (Lactate)، فترجم النصف الأول (Lact) إلى لبن وبقيت النهاية الأجنبية (ate..) كما هي، فقيل: (لَبَنَات)، و(قصديروز)، (dostannous)، وفي بعض المصطلحات المكونة من كلمتين تكون كل كلمة من الكلمتين مركبة، مثل: (زرنيخيت النحاسيك)، (cupric arsenite). **(حجازي د.، 1993م، الصفحات 84-86)**

خامسًا: التعريب

التعريب ظاهرة من الظواهر اللغوية التي تنمو من خلالها اللغة، ويعتبر من الظواهر اللغوية الحضارية الطبيعة، التي تعد بمثابة حلقة الوصل اللغوية بين البشر، وللتعريب مدلولان: الأول: التعريب بمعنى الترجمة، وهو أن ننقل مفهومًا من لغة أجنبية إلى اللغة العربية. **(عبدالعزيز، د.ت، صفحة 5)** والثاني: أن يعالج اللسان العربي بعض الكلمات

الدخيلة من لغات أخرى فيستوعبها دالاً ومدلولاً، مع بعض التغييرات التي تجعل هذه الكلمات تسير وفق مناهج اللغة العربية **(المسدي، د.ت، صفحة 28)**، لذلك وضع علماء اللغة شروطًا لابد من توافرها في الكلمة المعربة، أولها: أن تخلو من الحروف التي لا وجود لها بين حروف العربية الأصيلة، ثانيها: أن توافق أقيسة الكلام العربي وأوزانه، وبسبب هذه الشروط فقدت الكلمة الأجنبية صورتها الأصلية، فلم تعد كلمة أجنبية يتجلى وجهها في لغتها الأصيلة، ولا هي أصبحت كلمة عربية فصيحة، ونظرًا لاختلاف تكوين اللغة العربية التي تقوم على الاشتقاق عن غيرها من اللغات الهندوأوربية، التي تتميز بأنها لغات انضمامية التصاقية، ظهرت مشكلة تطويع تلك التراكيب الأجنبية وتطويعها لإلحاقها بالأبنية والأوزان العربية، لذلك فإن هذه الشروط تحد من عملية التعريب، والواقع اللغوي يقر غير ذلك فقد ورد عن العرب الخلص بعض الكلمات المعربة التي لم تكن على أوزان عربية، مثل: (شطرنج، وشقواق، وإبريسم، وخرسان)، وقد تعرض سيبويه لمثل هذا النوع من الكلمات في سياق حديثه عن الكلمات التي تصرف والتي تمنع من الصرف، وضرب مثالاً بكلمة (الآجُرّ)[1] التي لا تشبه كلام العرب، فقال:" فإن قلت أدع صرف الآجُرّ، لأنه لا يشبه شيئًا من كلام العرب، فإنه قد أعرب وتمكن في الكلام، ... وإنما هو بمنزلة عربي ليس له ثان في كلام العرب نحو إبل." **(سيبويه(ت:180هـ)، 1982م، صفحة 234/ 2)** وهذا دليل يسوغ استخدام بعض الكلمات الأجنبية التي ليس لها وزن عربي، وأن تضاف هذه الأوزان الجديدة إلى أوزان العربية **(أمين، 1959م، صفحة 200 وما بعدها / 11)** ومن أمثلة هذه الكلمات: الصالة (Sale) البنسيون (Pension) (الصالون) (Salon)، (السكَّرية) (Sucrier)، (الدهليز) (درابزين)، (الهاوون) الذي يدق فيه، (الدولاب) فارسي معرب، خوان. **(المجمع، 1953م، صفحة 63/ 2)**

1 – اللَّبِن المحرَّق المعد للبناء

التعددية في المصطلح اللساني

ومن الأمثلة الدالة على تعددية المصطلح العلمي، المصطلح اللساني السوسيري:

أولاً: المصطلحات الصوتية

(Phonologie -Phonétique) (Saussure, 2005, p. 39)

(phonology- Phonetics)(Saussure, 1966, p. 33)

استخدم سوسير المصطلحين (Phonologie -Phonétique)، استخدامًا خاصًا، مخالفًا من سبقوه، فقد استخدم (Phonétique)، للدلالة على ذلك الفرع من العلم التاريخي الذي يهتم بدراسة الأطوار والتغييرات التي تمر بها الأصوات عبر التاريخ، واعتبره علمًا أساسيًا ضمن اللسانيات، كما استخدم (Phonologie)، للدلالة على ذلك العلم الذي يهتم بفسيولوجيا الأصوات، والعملية الميكانيكية للنطق، واعتبره علمًا مساعدًا لعلم اللسانيات، ومن خلال الترجمات لهذين المصطلحين، نجد أن الترجمة التونسية لكتاب سوسير قد ترجمت (Phonétique) بـ(علم الأصوات)، و(Phonologie) بـ(فونولوجيا)، كنوع من التعريب. (سوسير، دروس في الألسنية العامة ، 1985م، صفحة 62)، والدكتور يوئيل يوسف عزيز، لجأ مرة إلى التعريب، فعرب المصطلح (Phonétique)بـ(فوناتيك)، ومرة إلى الترجمة، وترجمه بـ(علم الصوت)، و(Phonologie)،كذلك، فمرة (فونولوجي)، ومرة (النظام الصوتي) **(سوسير، علم اللغة العام ، 1985م، صفحة 51)**، وقد خلط الدكتور يوئيل يوسف عزيز بين (فونولوجي) الذي يعني عند سوسير (علم الأصوات)، وبين (النظام الصوتي) الذي يعبر عن علم وظائف الأصوات، وهو مفهوم غريب عند سوسير. **(المجدوب، 1987م، صفحة 50 ع26)**، والدكتور الكراعين، ترجم (Phonétique) بـ(الصوتيات)، وترجم (Phonologie) بـ(علم الأصوات)، ومرة بـ(الأصوات) **(سوسير، فصول في علم اللغة العام ، د.ت، صفحة 68)**، كما نجد أن بعض المعاجم اللسانية ترجمت (Phonétique)

بـــ(صوتيات)، وهو ذلك الفرع الذي يشرف على تأسيس فونيمات اللسان والبحث في قواعدها الربطية داخل المورفيمات، بما في ذلك قواعد النبر والتنغيم، وبهذا تكون مهمة الصـــوتيات وصف البعد الصوتي للغة، انطلاقًا من الوظائف التي تؤديها هذه الأصوات في سبيل إقامة المعنى، أما (Phonologie)، فترجمت بـــ(أصواتيات)، وهو ذلك الفرع التجريبي الذي يهتم بوصف الأصوات اللسانية، من خلال دراسة الفونيمات وتغيراتها، وتنغيم الكلمات ونبر الجمل. ومنهم من ترجم (Phonologie) بـــ(الصواتة)، في مقابل الأصواتيات (Phonétique) (بريور، 2007م، صفحة 79)، ومن الباحثين من ترجم (Phonétique)، بـــ(علم الأصوات اللغوية)، وعربوه إلى (فونيتيكا)، أو (فوناتيكس)، أو(فوناتيك)، و(Phonologie) بـــ(علم وظائف الأصوات) مقرونًا بالتعريب وهو (فونولوجيا). **(نورالدين، 1992م، صفحة 23)**، أما إذا نظرنا إلى علمائنا المصريين، فالدكتور إبراهيم أنيس، يلجأ إلى التعريب، فيعرب(Phonétique)، بـــ(الفوناتيك)، ويعرفه بأنه العلم المعني بدراسة الأصوات الإنسانية شرحًا وتحليلاً، وإجراء التجارب على هذه الأصوات دون النظر إلى ما تنتمي إليه من لغات، ويعتبر هذا النوع من الدراسة عالمي، أما(Phonologie)، فيعربه أيضًا بـ(فونولوجي)، ويعرفه بأنه العلم الذي يعنى بالصوت اللغوي في تركيب الكلام وصرفه ونحوه، ويرى أنه يمكن أن يطلق عليه (علم الأصوات الذي يخدم بنية الكلمات وتركيب الجمل. **(أنيس، د.ت، صفحة 3)**، وأما الدكتور أحمد مختار عمر، فيترجم (Phonétique) بـــ(علم الأصوات العام)، وبالنسبة لـــ(Phonologie)، فإنه يلجأ للتعريب، فيقول:(فونولوجي) (ماريوباي، 1998م، صفحة 47)، والدكتور كمال بشر أيضًا يلجأ للتعريب، فيعرب (Phonetics) إلى (فوناتيك)، و(Phonology) إلى (فونولوجيا)، ويذكر أنه لجأ إلى ذلك تحريًا للدقة في التعبير، وخصوصًا بالنسبة لـــ(Phonetics)، لأنه إذا ترجم إلى (علم الأصوات) قد يؤدي إلى اللبس في سياق المقابلة بينه وبين الفنولوجيا، كذلك لم يترجمه إلى (علم الأصوات العام)، كما يفعل كثير من الباحثين؛ لأن هذه الترجمة تناسب (General Phonetics)، أما(Phonology) أو

(الفنولوجيا) فإنه يرى أن أحسن ترجمة لها هي (علم وظائف الأصوات)، على اعتبار أنه يبحث في الأصوات من حيث وظائفها في اللغة. **(بشر، 2000م، صفحة 65 وما بعدها)**، أو علم الأصوات التنظيمي **(عمر د.، 1997م، صفحة 69)**، في حين نجده في سياق آخر يترجم (Phonetics) بـ(علم الأصوات)، و(Phonology) بـ(علم الوحدات الصوتية للغة)، بالإضافة إلى (علم وظائف الأصوات) **(بشر، 1972م، صفحة 248)**، أما الدكتور تمام حسان فقد عرَّب (Phonetics)، إلى (فوناتيك) ووضع جانبها (منهج الأصوات) كترجمة للمصلح **(حسان، 1990م، صفحة 59)**، كما عرَّب (Phonology) إلى (الفنولوجيا) ووضع جانبها "منهج التشكيل الصوتي" كترجمة للمصطلح أيضًا. **(حسان، 1990م، صفحة 111)**، وترجم الدكتور عبد الصبور شاهين (Phonetics) إلى (علم الأصوات العام)، والذي يتناول الصوت المجرد، وهو الذي يدرس الخصائص العامة للصوت، أما (Phonology) فترجمه بـ(علم الأصوات التشكيلي)، أو الفنولوجيا، وهو الذي يدرس النظم الصوتية في لغة معينة كما ينطقها أصحابها في حياتهم اليومية. **(شاهين، 1993م، صفحة 105)**، والدكتور محمود السعران فيعرب (Phonology) إلى (الفونولوجيا) ثم يترجمها بـ"علم الأصوات اللغوية الوظيفي"، ثم يأتي في هامش الكتاب ويقول:" ونحن نؤثر استعمال "الفنولوجيا" و"فونولوجي" أو "فونولوجية" حتى يظهر مصطلح عربي محدد مرن" **(السعران، د.ت، صفحة 194)**

ومشكلة المصطلحين السابقيين تعتبر مشكلة مركبة، بمعنى أن الغربيين أنفسهم لم يتفقوا على مفهوم هذين المصطلحين، أضف إلى ذلك الترجمات العديدة لهما. فسوسير جعل (phonologie) علمًا مساعدًا للسانيات؛ لأنه معني بدراسة العملية الميكانيكية للنطق، في حين اعتبر(Phonétique)، جزءًا أساسيًا من اللسانيات على اعتبار أنه العلم المعني بدراسة التغيرات والتطورات الصوتية عبر التاريخ. أما مدرسة براغ، فكان استعمالها للمصطلحين على عكس ما استعملهما سوسير، فقد اعتبروا(Phonologie) فرعًا أساسيًا من اللسانيات؛ لأنه عندهم علم يعالج الظواهر الصوتية اللغوية، أما(Phonétique)، فقد أخرجه معظمهم من

مجال اللسانيات، وجعلوه علمًا مساعدًا، وليس جزءا من اللسانيات، واعتبروه علمًا خالصًا من علوم الطبيعة، أما المدرستان الأمريكية والإنجليزية، فقد استعملوا لوقت طويل Phonology في معنى (تاريخ الأصوات) أي دراسة التغيرات التي تحدث نتيجة تطور الأصوات، وهو مرادف عندهم لـ(Diachronic phonetics)، أما Phonetics، فهو عندهم يشير إلى ذلك العلم الذي يدرس الأصوات الكلامية، ويصنفها ويحللها دون النظر إلى تطورها التاريخي، وإنما إلى كيفية إنتاجها وانتقالها، وهذان العلمان في عرف المدرسة الأمريكية والإنجليزية من صميم علم اللسانيات، غير أن الأول يدخل تحت اللسانيات التاريخية، والثاني يدخل تحت اللسانيات الوصفية، كما ظهر تيار من اللسانيين استعمل المصطلحين بمفهوم واحد، ولم يفصل بينهما؛ لأن أبحاث كل من العلمين تعتمد على الأخرى، وقد وضعه بعضهم تحت مصطلح Phonetics ، في حين وضعه البعض الآخر تحت مصطلح Phonology، بعد ذلك ظهر مصطلحان جديدان وهما: Phonematics، وPhonemics وحلا محل المصطلحين القديمين، وذلك نتيجة الخلط والاضطراب بينهما. ومعظم اللسانيين الآن يستخدمون Phonetics لدراسة الخصائص العامة للأصوات دون النظر إلى وظيفة هذه الأصوات في لغة معينة، أما Phonology، فهو يدرس وصف وتصنيف الأصوات في لغة معينة.

ونتيجة لهذه الخلط في مفهوم هذين المصطلحين عند الغرب انتقل الخلاف إلى اللسانيين العرب، فاستعمله كل حسب دراسته ومدرسته اللسانية، كما امتد الخلاف ليشمل طريقة التعبير عن هذين المصطلحين، فمنهم من لجأ إلى التعريب، فقال في (Phonétique): (فوناتيك–فوناتيكا–فوناتيكس)، ومنهم من عبر عنه عن طريق الترجمة، فتعددت الترجمات إلى: (علم الأصوات–علم الصوت–الصوتيات–الأصواتيات–علم الأصوات اللغوية–علم الأصوات العام–منهج الأصوات)، كذلك الأمر في(Phonologie)، فمنهم من عربه إلى (فونولوجيا–فونولوجي–فونولوجية)، ومنهم من ترجم المصطلح فتعددت أيضًا

الترجمات إلى: (النظام الصوتي–أصواتيات– الصواتة– علم وظائف الأصوات– منهج التشكيل الصوتي– علم الأصوات التشكيلي– علم الأصوات اللغوية الوظيفي– علم الوحدات الصوتية للغة– علم الأصوات التنظيمي– علم الفونيمات– الصوتمية– علم الأصوات التاريخي **(عمر د.، 1989م، صفحة 16)**

(Phonèmes) (Saussure, 2005, p. 45)

(Phonemes)(Saussure, 1966, p. 37)

أما مصطلح "Phonèmes" والذي يدل على جملة الانطباعات الأكوستيكية والحركات التقطيعية للوحدة الصوتية المسموعة والوحدة الصوتية المنطوقة، وقد ترجمه أصحاب الترجمة التونسية لكتاب سوسير بـ(صواتم) **(سوسير، دروس في الألسنية العامة ، 1985م، صفحة** 72)، وعربه الدكتور يوئيل يوسف عزيز بـ (الفونيمات) (سوسير، علم اللغة العام ، 1985م، صفحة 58)، أما الدكتور الكراعين فترجم (Phonèmes) بـ(الوحدات الصوتية) (سوسير، فصول في علم اللغة العام ، د.ت، صفحة 79)، والدكتور كمال بشر ترجمها بـ(وحدات صوتية ذهنية)، أو (فونيمات) **(بشر، 1972م، صفحة 239)**

وبهذا يظهر أن المصطلح (Phonèmes) يقابله:(صواتم– وحدات صوتية– فونيمات– وحدات صوتية ذهنية). ويرجح الدكتور أحمد مختار عمر استخدام مصطلح (فونيم) للتعبير عن (Phonème) لوضوح العلاقة اللفظية بينهما، ولسهولة عملية تصريف المصطلح ولشيوعها وكثرة استخدامها في اللغات الأوربية. **(عمر د.، 1989م، صفحة 12)**

ثانيًا: المصطلحات التركيبية

(Syntagmatique-Paradigmatique) (Saussure, 2005, pp. 133-134)

(Syntagmatic-Paradigmatic) (Saussure, 1966, p. 123)

الـ(Syntagmatique) مصطلح يدل على العلاقات الكائنة بين الكلمات في السياق الواحد، فكل كلمة تستمد معناها من الكلمات السابقة لها أو اللاحقة بها، أو كليهما معًا، وتسمى (علاقات حضورية)، وهي علاقات موجودة بالفعل في الجملة، وكل سياق يوحي بوجود ترتيب تعاقبي ما، وعدد محدود معلوم من العناصر. أما الـ(Paradigmatique)، فيعبر عن العلاقات التي تربط بين كل كلمة من كلمات أي جملة وما تثيره هذه الكلمة من معان مقرها الدماغ، وهي جزء من الكنز الباطني الذي يكوِّن اللغة لدى أي فرد في المجتمع اللغوي. وهذان المصطلحان، من الثنائيات المصطلحية، والذي يستدعي كل منهما الآخر، وقد اختلفت الترجمات للمصطلحين، فنجد أن الترجمة التونسية لكتاب سوسير، ترجمت (Syntagmatique) بالعلاقات السياقية، و(Paradigmatique) بالعلاقات الترابطية **(سوسير، دروس في الألسنية العامة ، 1985م، صفحة 187)**، أما الدكتور يوئيل يوسف عزيز فقد مزج كعادته بين التعريب والترجمة، فعرب (Syntagmatique) إلى (العلاقات السنتاكمية)، وترجم (Paradigmatique) بالعلاقات الإيحائية **(سوسير، علم اللغة العام ، 1985م، صفحة 143)**، وهذا نوع من الاضطراب والخلل في عملية الترجمة، يشعر القارئ بضعف المترجم. والدكتور الكراعين اتفق مع أصحاب الترجمة التونسية، في ترجمة (Syntagmatique) بـ(العلاقات السياقية)، واختلف في ترجمة (Paradigmatique) وترجمها بـ(العلاقات المرافقة) **(سوسير، فصول في علم اللغة العام ، د.ت، صفحة 214)**، والدكتور صلاح فضل ترجم (Syntagmatique) بـ(العلاقات السياقية) و(Paradigmatique) بـ(العلاقات الإيحائية) (فضل، 1998م، صفحة 27)، أما الدكتور

عبد السلام المسدِّي فيترجم (Syntagmatique) بـ(محور التراكن)، و(Paradigmatique) بـ(محور الاستبدال). (المسدي، د.ت، صفحة 48).

وبهذا نجد أننا أمام أزواج من الترجمات لهذين المصطلحين (العلاقات السياقية–العلاقات الترابطية)، (العلاقات السنتاكمية–العلاقات الإيحائية)، (العلاقات السياقية–العلاقات المرافقة)، (العلاقات السياقية– العلاقات الإيحائية)، (محور التراكن، محور الاستبدال)

ثالثًا: المصطلحات الدلالية

(Sémiologie) (Saussure, 2005, p. 21)

(Semiology)(Saussure, 1966, p. 15)

(Sémiologie) مصطح يدل على ذلك العلم الذي يدرس أنساق العلامات والأدلة والرموز اللغوية وغير اللغوية، وقد تعددت الترجمات لهذا المصطلح، فأصحاب الترجمة التونسية لكتاب سوسير، ترجموا المصطلح إلى (علم الدلائل)، وذلك لأنهم ترجموا(Signe) بـ(دليل) (بشر، 1972م، صفحة 234)، والدكتور يوئيل يوسف عزيز، ترجمه بـ(علم الإشارات)، لأنه ترجم (Signe) بـ(إشارة) (سوسير، علم اللغة العام ، 1985م، صفحة 34)، أما الدكتور الكرعين فترجمه بـ(علم العلامات)، وذلك أيضًا لأنه ترجم (Signe)، بـ(علامة) **(سوسير، فصول في علم اللغة العام ، د.ت، صفحة 40)**، وترجمه محمد البكري، بـ(علم الأدلة) (بارت، 1987م، صفحة 27)، وهناك من يرى أن أفضل الترجمات للكلمة الإنجليزية (Semiology) (علم الدلائل) أو الدلائلية؛ لأنها من نفس المادة المعجمية التي اشتق منها (دليل– دال– مدلول). (عمر، 1989م، صفحة 18)، ومن الإشكاليات الأخرى بالنسبة لمصطلح (sémiologie)، أن العلماء الغربيين لم يتفقوا على لفظه ومفهومه، فدي سوسير حصر هذا العلم في دراسة العلامات في دلالاتها الاجتماعية، واختار للدلالة عن هذا العلم مصطلح (Sémiologie)؛ لأنه يرى أن العلامة السيميولوجية لا تؤدي إلا وظيفة اجتماعية،

بينما يرى (بيرس) أن هذا العلم يدرس العلامة العامة في إطارها المنطقي، واختار للدلالة عنه المصطلح (Semiotics)، وبهذا يصبح بين أيدينا مصطلحان قابلان لأن يحل أحدهما مكان الآخر، فالأوربيون يستخدمون مصطلح (Sémiologie) بفضل سوسير، أما الأمريكيون فيستخدمون مصطلح (Semiotics) لكون (بيرس) استخدمه باسم علم الدلالة العام **(حمداوي، 1997م، صفحة 80 م25 ع3)**، وبهذا نجد أن الاختلاف لم يقتصر على المصطلح الذي يؤدي دلالة هذا العلم، بل امتد إلى الاتجاهات والنظريات التي تتعارض في النظر إلى مفهوم هذا العلم. ونظرًا للتداخل بين المصطلحين فقد تعددت الترجمات، منها: (علم العلامات، علم الإشارات، علم الدلائل، علم الأدلة، السيمياء، السيمية، السيميائية، السيميوطيقا، السيميولوجيا، الرموزية **(فاخوري، 1996م، صفحة 187 م24 ع3)**، علم الرموز **(عمر د.، 1998م، صفحة 14)**، والأفضل من بين هذه المصطلحات كما يرى بعض الباحثين العرب، مصطلح (السيمياء)؛ لأنها كلمة قديمة متعارفة على وزن عربي خاص بالدلالة على العلم، وفي سياق التفضيل بين مصطلحي (Sémiologie) و(Semiotics) فإنه يرى أيضًا أن الأفضل هو استخدام (Semiotics)، لا سيما بعد أن قرر المؤتمر العالمي للسيمياء تبني هذا المصطلح. **(فاخوري، 1996م، صفحة 187م24ع3)**

ومن المصطلحات التي تلتبس في دلالتها مع مصطلح (Sémiologie) مصطلح (La sémantique) هذا العلم الذي يهتم بدراسة المعنى، كدلالة الكلمات المركبة، والعلاقات المعنوية القائمة بين الكلمات، وغير ذلك، وظهر هذا المصطلح لأول مرة على يد عالم اللسانيات الفرنسي (ميشال بريال)، وعلى الرغم من أن دي سوسير لم يدرس هذا العلم بشكل منتظم، إلا أنه أشار إليه إشارات عابرة، وهذا المصطلح من المصطلحات التي ظهر لها العديد من الترجمات، منها: (علم الدلالة) (لاينز، 1980م ، صفحة 9)، وعُرِّب إلى (السيمانتيك) أخذًا من الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية، و(السيمية) باصطلاح مجمع اللغة العربية بالقاهرة. **(بشر، كتاب "محاضرات في علم اللغة العام" لفردينان دي سوسير وموقعه**

في آثار الدارســـين، 1972م، صـــفحة 234)، و(علم المعنى) **(عمر د.، علم الدلالة، 1998م، صفحة 11)**، والدلالية **(مرتاض، 2000م، صفحة 264 م29 ع1)**، و**(علم دلالة الألفاظ) (عناني، 2003م، صفحة 16).**

وعلى ذلك فإن المصـــطلح ترجم إلى عدد من المتقابلات وهي: (علم الدلالة-السيمانتيك-السيمية-علم المعنى-الدلالية).

(Linguistique) (Saussure, 2005, p. 7)

(Linguistics)(Saussure, 1966, p. 1)

الـــ(Linguistique) كعلم للدوال يعد جزءًا من الـــ(Sémiologie)، وفق ما يرى سوسور. ومن أول ما يفاجأ به الباحث في الدراسات اللسانية، هو اختلاف علماء هذا المجال في اسمه، وبتتبعٍ لكتابات اللسانيين العرب وجد أن مصطلح "Linguistique"، ترجم إلى ما يزيد عن العشرين مصطلحًا !!، منها:

1- (فقه اللغة): ظهر ذلك من خلال كتابات بعض اللســـانيين وعدم تفرقتهم بين (فقه اللغة) (وعلم اللغة)، ومن هؤلاء الدكتور صـبحي الصـالح الذي يرى أن مصـطلح (فقه اللغة)، هو المصـطلح الأمثل لتسمية هذا العلم بكافة دراساته، فيقول:"وإنه ليحلو لنا أن نقترح على الباحثين المعاصـرين ألا يسـتبدلوا بهذه التسـمية القديمة شـيئًا، وأن يعمموها على جميع البحوث اللغوية، لأن كل علم لشـــيء فهو فقه، فما أجدر هذه الدراســـات جميعًا أن تســـمى فقهًا!." (الصـــالح، 2009م، صـــفحة 20)، كما اســـتخدم عدد من علماء اللســـانيات هذا المصـطلح عناوينًا لمؤلفاتهم في هذا المجال[1]، ومن الملاحظ أن اختيار هذا المصـطلح لهذه العلم الحديث هو من قبيل إحياء المصطلحات العربية القديمة.

1 - انظر على سبيل المثال: (فقه اللغة) للدكتور علي عبد الواحد وافي، و(الوجيز في فقه اللغة) لمحمد الأنطاكي، و(فقه اللغة في الكتب العربية) للدكتور عبده الراجحي، و(دراسات في فقه اللغة العربية) ليعقوب بكر، و(فقه اللغة وخصائص العربية) لمحمد المبارك

2- المصطلح عناوينًا لمؤلفاتهم في هذا المجال[1]، ومن الملاحظ أن اختيار هذا المصطلح لهذه العلم الحديث هو من قبيل إحياء المصطلحات العربية القديمة.

3- (علم اللغة): ومن أوائل من أطلقوا هذا المصطلح على هذا العلم الحديث، الدكتور علي عبد الواحد وافي، في كتابه (علم اللغة) فيقول في مقدمته: "منذ عهد بعيد، وخاصة منذ أن كُشفت اللغة السنسكريتية، لم تنفك موضوعات علم اللغة موضوع عناية عدد كبير من أعلام الباحثين في أمم الغرب..." **(وافي، 2004م، صفحة 4)**، ويمضي فيعرف علم اللغة ويقسمه إلى دراسة حياة اللغة، ودراسة الأصوات، والدلالة بأقسامها، ودراسة أصول الكلمات، ودراسة اللغة وعلاقتها بالحياة الاجتماعية، ودراسة الظواهر اللغوية وعلاقتها بالظواهر النفسية. وكذلك الدكتور محمود السعران الذي عنون كتابه بـ(علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي) وترجم "La Linguistique" بـ(علم اللغة) **(السعران، د.ت، صفحة 16)**، وهكذا بدأ رواج هذا المصطلح خصوصًا في بلاد المشرق العربي، وبدأ عدد كبير من علماء اللسانيات إدخال هذا المصطلح في عناوين كتبهم في هذا المجال، تأليفًا وترجمة[2]، وبسبب ما مر بمصطلح (علم اللغة) من مراحل عديدة ومناهج مختلفة، لجأ بعض علماء اللسانيات إلى إضافة وصف توضيحي لهذا المصطلح، فظهرت مصطلحات عناوين لبعض الكتب، مثل:

---

1 - انظر على سبيل المثال: (فقه اللغة) للدكتور علي عبد الواحد وافي، و(الوجيز في فقه اللغة) لمحمد الأنطاكي، و(فقه اللغة في الكتب العربية) للدكتور عبده الراجحي، و(دراسات في فقه اللغة العربية) ليعقوب بكر، و(فقه اللغة وخصائص العربية) لمحمد المبارك

2 – انظر على سبيل المثال: (المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي) للدكتور رمضان عبد التواب، و(مدخل إلى علم اللغة)، للدكتور محمود فهمي حجازي، و(دراسات في علم اللغة) للدكتور كمال محمد بشر، و(في علم اللغة التاريخي) للدكتور البدراوي زهران، و(موجز تاريخ علم اللغة في الغرب) تأليف: ر.هـ. روبنز، ترجمة أحمد عوض.،و(أسس علم اللغة) لماريو باي، ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر.

(علم اللغة الحديث)[1] و(علم اللغة العام)[2] و(علم اللغة العام الحديث)[3]، ومن ذلك الترجمة المصـــرية والترجمة العراقية لكتاب دي ســـوســـير "générale Cours de linguistique" اللتان عنونتا بـ(فصول في علم اللغة) و(علم اللغة العام).

4- (علم اللغات):، وهذه ترجمة أخرى لمصـــطلح "Linguistique" ربما قصـــد بها أصـــحابها اســتيعاب الظاهرة اللغوية، أو القصـــد إلى تعدد النوع **(المسـدي، د.ت، صـفحة 66)**، ومن هؤلاء الدكتور صـــالح القرمادي في معجم المصـــطلحات الذي أردف به ترجمته لكتاب (دروس في علم أصـــوات العربية) لجان كانتينو **(كانتينو، 1966م، صـــفحة 212)**، كما أردف بعض العلماء هذه الترجمة ببعض الصفات مثل: (علم اللغات العام).

5- (علم اللســـان): وظهر هذا المصـــطلح من خلال عدد من عناوين بعض الكتابات اللسانية المؤلفة والمترجمة، منها ترجمة عبد القادر قنيني لكتاب دوسوسير " Cours de linguistique générale" (محاضـرات في علم اللسـان العام)، ومن أوئل من اسـتخدم هذا المصطلح ترجمة لـــ"Linguistique" الدكتور محمد مندور عندما وضعه عنوانًا له في ترجمته لبحث أنطوان ماييه، ثم أضـــيف إلى المصـــطلح بعض النعوت، مثل: (البشـــري، والحديث). **(المسدي، د.ت، صفحة 67)**

6- (الألسنية): وقد جاء هذا المصطلح ضمن عنوانين من عناوين ترجمات كتاب دي سوسير "Cours de linguistique générale" وهما: الترجمة التونسية بعنوان: (دروس في الألسنية العامة)، والترجمة السورية (محاضرات في الألسنية العامة).

---

1 – مثال: كتاب (محاضرات في علم اللغة الحديث)، للدكتور أحمد مختار عمر.

2 – مثال: كتاب (في علم اللغة العام)، للدكتور عبد الصبور شاهين.

3 – مثال: كتاب (الموجز في شرح دلائل الإعجاز في علم المعاني: نظرية الإمام الجرجاني اللغوية وموقعها في علم اللغة العام الحديث) لجعفر دك الباب.

7- (اللســـانيات):وهو من المصـــطلحات الأكثر تجريدًا والأبعد ائتلافًا والأعم تصـورًا كما يرى الدكتورعبد السـلام المسـدِّي، وهو المصـطلح الذي اتفق عليه عدد من علماء اللســانيات من مختلف دول الوطن العربي ضــمن ندوة (الألســنية واللغة العربية) التي نظمها مركز الدراســـات والأبحاث الاقتصـــادية والاجتماعية، بالجامعة التونســـية عام 1978م. **(المسدي، د.ت، صفحة 71)**

8- (اللســـنيات): جاء هذا المصـــطلح في إطار العديد من الترجمات منها على ســـبيل المثال ترجمة محمد البكري لكتاب (مبادئ في علم الأدلة) لرولان بارت **(بارت، 1987م، صفحة 33)**

ويرى الدكتور أحمد مختار عمر أن (الألســنية) هي أنســب الترجمات التي يمكن أن تطلق على هذا العلم الحديث، من خلال مقارنته أولاً بين مصـطلحي (الألسـنية) و(علم اللغة) وقد رأى أن مصـــطلح (الألســـنية) هو الأفضـــل وأرجع ذلك إلى عدد من الأســـباب **(عمر، 1989م، صفحة 7 وما بعدها)، هي:**

1- أن مصـــطلح (علم اللغة) قد تناولته مناهج عدة قديمة وحديثة ويحتاج إلى وصـــف توضـــيحي لتحديد مجاله أو منهجه، كأن يقال: (علم اللغة العام) أو(علم اللغة الحديث)، ولاختلاط المصـــطلح بمصـــطلح آخر وهو مصـــطلح (فقه اللغة) مع الفرق الكبير بينهما.

2- التباس مصـــطلح (علم اللغة) عند الغالبية بتعليم اللغات، كذلك مصـــطلح (اللغوي) بالشخص الذي يتقن عدة لغات أجنبية.

3- أن كلمة (لغة) كانت تسـتخدم قديمًا بمعنى (لهجة)، لا كما نسـتخدمها الآن، إضـافة إلى أن القرآن الكريم لم ترد فيه كلمة (لغة) وإنما (لسـان) وجمعها ألسـن للدلالة على :

آلة الكلام، واللغة، والكلام، والأسلوب، مما يدل على أن كلمة (لسان) أكثر شمولية من كلمة (لغة).

4- أن كلمة (لسان) تعد من المعجم الأساسي المشترك في اللغات السامية، في حين أن كلمة (لغة) يونانية الأصل.

5- أن إطلاق كلمة (لسان) على الدراسات اللغوية قديم فقد استخدمه الفارابي، وأبو حيان، وابن خلدون في كتاباتهم، كما أن استخدام (علم اللسان) و(الألسنية) أسبق استخدامًا في العصر الحديث من مصطلح (علم اللغة).

كما فاضل بين مصطلح (الألسنية) و(اللسانيات)، فبدأ بالإشارة إلى أن مصطلح (علم اللغة) شاع استخدامه في المشرق العربي، في مقابل (الألسنية) في لبنان، و(اللسانيات) في بلاد المغرب العربي، ومن أهم الأسباب التي جعلته يفضل استخدام (الألسنية) على (اللسانيات) ما يلي:

1- علم اللغة الحديث لا يقتصر على دراسة لغة واحدة بل أي لغة، ويحلل أي مستوى داخل اللغة الواحدة، لذلك فلفظ الجمع (ألسن) هو الأفضل لما فيه من معنى الجمعية، في مقابل (لسان) الذي يدل على المفرد.

2- بعدما أقر مجمع اللغة العربية النسبة إلى جمع التكسير لاسيما وإن كان لعلم من العلوم لم يعد هناك حرج في النسبة إلى (ألسن) فيقال:(ألسني).

3- أن التصرف بالوصف أو النسبة لمصطلح (ألسنية) أيسر وأسهل، فنقول: (دراسات ألسنية) و(ألسن) بإبقاء الجمع على حاله، أما في (لسانيات) فليس من المستساغ أن نقول (دراسات لسانياتية) ولا (لسانياتي)، لذلك يرد الجمع فيها إلى المفرد فيقال (لسانية) و(لساني).

4- يفضل استخدام (ألسنية) لأمن اللبس، فعند النسبة إلى (لسانيات) سنقول: (لساني) فلا يعلم أهي نسبة إلى (اللسان) أم (اللسانيات).أما (ألسنية) فالنسبة هي (ألسني) التي تدل على النسبة إلى العلم.

ومما سبق يتضح أن مصطلح (الألسنية) هو المصطلح الأفضل للإشارة إلى علم اللغة الحديث عند الدكتور أحمد مختار عمر.

(langage- Langue- Parole) (Saussure, 2005, pp. 20- 21)

(Speech-Language-Speaking)(Saussure, 1966, p. 15)

اختلف علماء اللسانيات والمترجمون في ترجمة هذه المصطلحات الثلاثة، فمن خلال ترجمات كتاب "Cours de linguistique générale" وُجد أن أصحاب الترجمة التونسية لكتاب سوسير ترجموا (Langage) إلى (كلام) و(Langue) إلى (لغة) و(Parole) إلى (لفظ) و(Idiome) إلى (لسان)، فيشيرون في مقدمة الكتاب إلى أنهم ترجموا مجموعتين من المصطلحات على غير ما هو شائع فيقولون:"... وأما الثانية فتضم Langage وLangue وParole وIdiome وقد ترجمناها تباعًا بـــ كلام، لغة، لفظ، لسان، فجعلنا "الكلام" شاملاً للظاهرة اللغوية بمعناها العام و"اللغة" دالة على الجانب الجماعي المشترك، و"اللفظ" خاصًا بالاستعمال الفردي للغة، و"اللسان" دالاً على لغة قوم من الأقوام" **(سوسير، 1985م، صفحة 10)** كما ترجم الدكتور الكراعين (Langage) بـــ(الكلام الإنساني)، و(Langue) بـــ(اللغة) و(Parole) بـــ(الكلام) **(سوسير، فصول في علم اللغة العام ، د.ت، صفحة 31)**، ويلاحظ أن المترجم لم يتحر الدقة في اختيار الكلمات المتكافئة في عملية الترجمة فيلجأ للشرح والتفسير، فيفسر المصطلح (Langage) مرة بالقدرة اللغوية عند الإنسان، ومرة أخرى بـــ(الكلام الإنساني)، وفي نفس الوقت يترجم (Parole) بـــ(كلام) **(سوسير، فصول في علم اللغة العام ، د.ت، صفحة 36)**، فاختياره مصطلح (الكلام الإنساني) لـــ(Langage)،

و(الكلام) لـــ(Parole) قد يُحدث خلطًا لدى القارئ. أما الدكتور يوئيل يوسف عزيز فيترجم (Langage) بـــ(اللسان البشري)، وهو أيضًا نوع من تفسير الكلمة بالوصف، و(Langue) بـ(اللغة) و(Parole) بـ(الكلام) **(سوسير، علم اللغة العام ، 1985م، صفحة 32)**، والدكتور محمود السعران يترجم مصطلح Le Langage بـ"اللغة" ورأى أنه اللغة في أوسع معانيها، أي اللغة باعتبارها ظاهرة إنسانية عامة، أما مصطلح La Langue فوصفه بـ(اللغة المعينة: أي العربية أو الإنجليزية الخ) وإن La Langue يعني اللغة المعينة الاجتماعية في جوهرها والمستقلة عن الفرد، أما المصطلح الثالث La Parole، فهو عنده يساوي (الكلام) ويعني إظهار الفرد "للغة"La Langue وتحقيقه إياها عن طريق الأصوات الملفوظة أو عن طريق "العلامات" المكتوبة، وأن مصطلح La parole فردي وهو واقع تحت سيطرة الفرد (السعران، د.ت، صفحة 301)، وبهذا يكون الدكتور السعران قد ترجم (Le Langage) و(La Langue) بجملة لا بلفظ واحد محدد، وهو ما ينافي الدقة في ترجمة المصطلح العلمي. أما الدكتور محمود فهمي حجازي فقد ترجم المصطلحات الثلاثة (1) Langue،(2) Parole،(3) Faculté de langage ، بـــ:(1) اللغة، (2) الكلام، (3) القدرة اللغوية عند الإنسان. **(حجازي د.، 1972م، صفحة 159 م3 ع1)**، والدكتور حجازي وإن كان أكثر تحديدًا من الدكتور السعران إلا أنه أيضًا لم يكن دقيقًا بالقدر الكافي في ترجمته لـــ(Langage)، فلم يترجمه بكلمة واحدة، وإنما ترجمه أيضًا بجملة. كما ترجم الدكتور سمير شريف استيتية مصطلح (Langage) بـ(اللغة) في سياق تفريقه بين (اللغة والكلام). (استيتية، 2008م، صفحة 162)، هذا وقد ترجم بعض المترجمين، وأصحاب القواميس اللسانية مصطلح (Langue) بـ(اللسان). **(بريور، 2007م، صفحة 65)**

ومما سبق يظهر أن:

مصطلح (Langage) قد تُرجم لعدد من المقابلات العربية وهي: (كلام- الكلام الإنساني- اللسان البشري- ظاهرة إنسانية عامة-القدرة اللغوية عند الإنسان- اللغة).

ومصطلح(Langue) يقابله: (لغة– اللغة المعينة– لسان). أما مصطلح (Parole) فيقابله : (لفظ– كلام).

(Signe- Signifié -Signifiant) (Saussure, 2005, p. 73)

(Sign- Signified- Signifier)(Saussure, 1966, p. 65)

من المصطلحات الرئيسة في نظرية دي سوسير، التي أُختُلف في ترجمتها فالترجمة التونسية لكتاب سوسير ترجمت هذه المصطلحات كالتالي: (Signe)(دليل) (Signifiant)(دال) (Signifié)(مدلول) **(سوسير، دروس في الألسنية العامة ، 1985م، صفحة 10)**، أما الدكتور يوئيل يوسف عزيز فقد ترجم(Signe) (Sign) بـ"الإشارة"، و(Signifiant) (Signifier) بـ(الدال)، و(Signifié) (Signified) بـ(المدلول) (سوسير، علم اللغة العام ، 1985م، صفحة 86)، والدكتور الكراعين ترجم مصطلح (Signe) بـ(علامة) فيقول:" إن العلامة اللغوية لا توحد الشيء والاسم، ولكن توحد الاسم والصورة الصوتية" **(سوسير، فصول في علم اللغة العام ، د.ت، صفحة 121)**، إلا أنه في سياق آخر لم يذكر له ترجمة محددة، بل اعتبر أن هذا المصطلح يعني (الكل) على اعتبار أنه يشتمل على الدال والمدلول، كما ترجم (Signifiant) بـ(الدال) و(Signifié) بـ(المدلول) (سوسير، فصول في علم اللغة العام ، د.ت، صفحة 124)، أما الدكتور تمام حسان فقد ترجم (Signifiant) بـ(الرمز) التي ترجمتها (Symbole) و(Signifié) بـ(المقصود) (حسان، 1990م، صفحة 243)، في حين أن دي سوسير لم يقبل أن تستخدم كلمة، (Symbole) للإشارة إلى ما سماه (الدال) (Signifiant) لعدم اتفاق كلمة (Symbole) مع مبدأ الاعتباطية؛ لأن الرمز لا يكون دائمًا اعتباطيًا بل فيه شبه علاقة طبيعية بين الدال والمدلول، وضرب مثالاً بالميزان الذي هو رمز العدالة، ورأى أنه لا يمكن استبداله بأى رمز آخر كالعربة مثلاً. **(سوسير، دروس في الألسنية العامة ، 1985م، صفحة 113)**، في حين ترجم

الدكتور كمال بشـــر (Le signe) بالرمز **(بشـــر، 1972م، صـــفحة 234)**، وترجم الدكتور محمود فهمي حجازي (Signe) بالرمز، و(Signifiant) بالرمز الدال، أو التعبير، أو اللفظ، أو الشـــكل، و(Signifié) بالمدلول، والمعنى، والمشـــار إليه، والمضـــمون **(حجازي د.، 1972م، صـــفحة 160)**، ويلاحظ أن الدكتور حجازي اســـتخدم عددًا من الكلمات المترادفة للتعبير عن المصطلح المقابل للمصطلح الأجنبي، وهو ما ينافي الدقة المصطلحية. والدكتور عبده الراجحي ترجم (Signe) بالعلامة اللغوية، فيقول: "والأســـاس الثالث في نظرية دي سوسير هو فكرة "العلامة اللغوية"The linguistic sign وهي التي أدت به إلى اعتبار اللغة نظامًا من "العلامات" **(الراجحي، 1979م، صـــفحة 30)**، أما محمد الراضـــي، فقد ترجم (Signe) بالدلالة اللغوية، و(Signifiant) بالصـــورة الســـمعية، و(Signifié) بالمفهوم، فيقول: "الدلالة اللغوية كيان نفسـي بوجهين يمكن تقديمه على الصـورة التالية: (مفهوم/صـورة سـمعية) وهذان العنصـران مرتبطان بشـكل وثيق: بحيث يسـتدعي وجود أحدهما وجود الآخر، ويثير هذا التعريف قضـــية مصـــطلحية مهمة. ويطلق لفظ دلالة (Signe) على ذلك التأليف بين المفهوم والصـــورة الســـمعية." **(ســـرفاتي وبافو، 2012م، صـــفحة 118)**، وبهذا يكون مصطلح (Signe) ترجم إلى:(الدليل–الإشارة–الكل–الرمز–الدلالة اللغوية–العلامة)،ومصطلح (Signifiant)،فترجم إلى: (الدال–الرمز–التعبير–اللفظ–الشـــكل–الصـــورة الســـمعية)، ومصـــطلح (Signifié) فترجم إلى: (المدلول–المعنى–المشـــار إليه–المضـــمون–المقصـــود–المفهوم–الفكرة)، لكن بعض اللسانيين يرى أن أفضل ترجمة لـــ"Sign " الإنجليزية هو "دليل"؛ لأنها من نفس المادة المعجمية التي اشـــتق منها الدال Signifier، والمدلول Signified والـدلالـة Signification، أمـا كلمـة علامـة فينـاســـبهـا Mark، وإشـــارة فيقـابهـا Demonstrative. **(عمر، 1989م، صفحة 18)**، وهو ما أميل إليه.

(Synchronique - Diachronique)(Saussure, 2005, pp. 109, 150)

(Synchronic-Diachronic)(Saussure, 1966, pp. 100,141)

هذان المصـطلحان المتقابلان من المصـطلحات التي اختلف في ترجمتها المترجمون وعلماء اللســـانيات، يهتم أولهما ببحث النظام اللغوي في فترة بعينها، ويتناول الثاني النظام اللغوي عبر التاريخ، ومن ثم فالأول دراسة عرضية والثاني دراسة طولية. **(حجازي د.، أصول البنيوية في علم اللغة والدراسات الإثنولوجية ، 1972م، صفحة 160)**، وقد ترجم أصحاب الترجمة التونسية لكتاب سوسير، (Synchronique) إلى (آنية)، و(Diachronique) إلى (زمانية). (سوسير، دروس في الألسنية العامة ، 1985م، صفحة 129)، أما الدكتور يوئيل يوسف عزيز، فقد لجأ إلى التعريب مرة فقال: (سنكروني ودايكروني) وإلى الترجمة مرة أخرى فترجم اللفظين إلى (تزامني وزمني) (ســوســير، علم اللغة العام ، 1985م، صــفحة 100)، والدكتور الكراعين يرى أن مصـــطلح (Synchronique) يقابلـه في الترجمـة (علم اللغـة الوصفي)، و(Diachronique) يقابله (علم اللغة التاريخي) **(سوسير، فصول في علم اللغة العام ، د.ت، صـــفحة 146)**، وهذه الترجمة أيضًـــا مجافية للدقة، لأن المترجم يقابل اللفظ الواحد بجملة كاملة، وقد توافقت هذا الترجمة مع ترجمة الدكتور محمود فهمي حجازي الذي يرى أن سوسير ميز بين نوعين في دراسة اللغة، أولهما: الدراسة الوصفية، التي تتناول دراسة اللغة في فترة معينة، وهي دراســة عرضــية، وثانيهما: الدراســة التاريخية، التي تتناول دراســة اللغة عبر التاريخ، وهي دراسة طولية. كما اطلق على علم اللغة الوصفي (Linguistique synchronique)، وعلى علم اللغة التاريخي (Linguistique diachronique)، (حجازي د.، 1972م، صفحة 160)، أما الدكتور كمال بشر فقد عرَّب المصطلحين الأول (علم اللغة السنكروني)، والثاني (علم اللغة الدياكروني) **(بشر، 1972م، صفحة 233/ 29)**، وهو نوع من الخلط بين العربية والتعريب، الذي يؤدي– في رأيي– إلى التشــتيت لا التحديد، ومنهم من ترجم (Synchronique) (المحور الوصــفي التوقيتي الثابت) و(Diachronique) (المحور التاريخي الزمني التطوري) **(فضـل، 1998م، صـفحة 23)**، وهذا أيضًـــا نوع من الإســهاب المفرط في ترجمة المصـــطلح، وهذا يدل على أحد أمرين: إما أن اللغة العربية ليس لديها من

الكلمات ما يقابل اللفظ الأجنبي، وإما أن المفهوم ملتبس في ذهن المترجم. وبعض المعاجم اللسانية ترجمت،(Synchronique)(تزامنية) و(Diachronique) (تعاقبية) (بريور، 2007م، صفحة 46)، والدكتور أحمد مختار عمر يرى أنه على الرغم من تعدد الترجمات لمصطلح"Synchronic" مثل: (متزامن- تزامني- وصفي- متعاصر-متواقت -آني -ثابث - سنكروني- مستقر- أفقي). إلا أنه يفضل استخدام مصطلحي (متزامن وتزامني) وذلك لغرابة اللفظ المعرَّب، كما يرى أن أفضل ترجمة لمصطلح "Diachronic" الذي تعددت ترجماته مثل: (تطوري- تعاقبي- متعاقب- تاريخي- زماني) هي المصطلح "تعاقبي" لتناسبه مع مصطلح "تزامني" ولعدم التباسه مع مصطلحات أخرى. **(عمر، 1989م، صفحة 13)**

أسباب تعدد المصطلح العلمي

تعاني المجتمعات العلمية العربية من إشكالية التعددية المصطلحية، وهي من أولى الإشكاليات التي تواجه الباحث العربي، من حيث التعرف والتعامل مع هذه المصطلحات، وتكمن هذه المشكلة في الازدواجية اللغوية للمصطلح، بحيث يعبر عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح، هذا الأمر الذي ينافي أهم مبادئ صناعة المصطلح، وعلى الرغم من الجهود المضنية التي بذلت في إيجاد رؤية عربية موحدة للمصطلحات العلمية بحيث يكون للمفهوم الواحد مصطلح واحد يدل عليه، إلا أن المشكلة ما زالت قائمة تحتاج إلى مزيد من البحث، وذلك لأهميتها؛ لأن المصطلحات من أساسيات وبديهيات المعرفة، وهو السور الجامع والحصن المانع للعلم من أن يلتبس مع غيره، فالوزن المعرفي لكل علم رهين بمصطلحاته، لذلك يسمى المصطلح أداة العلم الفعالة؛ فهو يُوَلِّد العلم عضويًا، وينشئ صرحه، ثم يصبح الخلية الجنينية التي تكفل للعلم التكاثر والنماء. **(المسدي، د.ت، صفحة 12)**، ومن أهم أسباب تلك التعددية:

1- كثرة الكتابات العربية وما يصاحبها من إدخال مصطلحات علمية جديدة تفتقد لشروط صوغ المصطلح العلمي، مما أفضى إلى التصادم والتعارض بين هذه المصطلحات ومستخدميها، كذلك اشتداد الصراع بين أنصار المصطلح القديم والحديث واختلاط المفاهيم، وعدم رقي اللغة العربية في تعبيراتها المتخصصة إلى مستوى المصطلح أحيانًا. **(عمر د.، 1989م، صفحة 5)**

2- تعدد الجهات التي تقوم على وضع المصطلح العلمي مما يؤدي إلى تشتت الجهود العربية، وعدم اتفاق المجامع اللغوية، فما يترجمه مجمع اللغة العربية بالقاهرة من مصطلحات مثلاً ليس ملزمًا للجميع بدليل الاختلاف الواضح بين مجمع القاهرة ومجامع دمشق وبغداد، والأردن، وبيت الحكمة في تونس، والأكاديمية الملكية بالمغرب، والعجيب أن هناك مكتبًا تم إنشاؤه باتفاق عربي للتنسيق وتوحيد المصطلح يسمى (مكتب تنسيق التعريب) بالرباط. **(الحمزاوي، 2000م، الصفحات 177-178)**.

3- النزعة الفردية وما يقوم به المترجمون بشكل فردي، كل واحد وفق رؤيته وميوله الخاصة، فلا يكلف الواحد منهم نفسه للبحث عن اجتهادات من سبقه من المترجمين ليبني عليه ويبدأ من حيث انتهى صاحبه، فيسارع إلى وضع مصطلح عربي بأي طريقة من طرق صياغة المصطلح العربي مقابل للمصطلح الأجنبي، مما يؤدي إلى تعدد المصطلحات دون أهمية لذلك. **(البوشيخي، 2007م، صفحة 38)**

4- الغفلة عن سر خصائص اللغات وطبائعها ونواميس أبنيتها في تحركها وانتظامها، وأن الحضارة العلمية الحديثة أنتجتها ثقافات لغات انضمامية التصاقية، تتوالد الألفاظ فيها بنسق أفقي بالتضام عن طريق الزوائد -سوابق وأحشاء ولواحق- بناء على خاصية النحت، الأمر الذي يختلف في اللغة العربية ذات الطبيعة الاشتقاقية، والتي يقوم التكاثر اللفظي فيها عن طريق التوالد العمودي، ونقل المصطلح من لغة نحتية كالفرنسية والإنجليزية إلى لغة اشتقاقية كالعربية والعكس ليست بالمسألة السهلة؛ لأن اللغات تتناظر في

عدد من الخصائص وتختلف في أخرى، وهو ما يصطلح عليه بـــ(المنازل الشاغرة) كأن توجد –مثلاً–بعض الزوائد في اللغات النحتية ليســـت لها مقابل في اللغة العربية، كما يوجد في العربية ما ليس موجودًا في لغات أخرى، مما يتطلب مهارة في نقل المصـــطلح لتخطي هذه المشكلة. **(المسدي، د.ت، صفحة 29 وما بعدها)**

5- اختلاف لغات المصـــدر التي يؤخذ عنها المصـــطلح، فأصـــحاب التعليم الإنجليزي يتبنون المصـطلح الإنجليزي، كأغلب علماء المشـرق العربي، بينما يفضـل آخرون للسبب ذاته المصطلح الفرنسي كعلماء المغرب العربي، ومن المعلوم أن المصطلح يقوم على خصيصـة من خصـائص مفهومه، وليس من الضـروري أن تكون المصـطلحات المتعددة بتعدد اللغات قائمة على اعتماد الخصـيصـة ذاتها في التسـمية، فقد يصـطلح على مرض أو علاج باسم صـاحبه في لغة، وفي لغة أخرى يحمل صـفة من صـفات المرض أو العلاج، مما يؤدي إلى تعدد المصطلح العربي في مقابل مفهوم واحد. **(البوشيخي، 2007م، صفحة 39)**

6- الترادف اللغوي على مستوى لغة المصدر والهدف مما يؤدي إلى مصطلحات علمية مترادفة.

7- الخلط بين ترجمـة المصـــطلح وتفســـيره، ومن أمثلـة ذلـك إطلاق بعض المترجمين على (Phoneme) (الوحدة الصـوتية)، وعلى (morpheme) (الوحدة الصـرفية)، وعلى (etymology) (علم تاريخ الكلمات) أو (علم تأصـــيل الكلمات) **(عمر د.، 1989م، صفحة 16)**

آليات توحيد المصطلح العلمي

يقصد بتوحيد المصطلح العلمي أن يتم الاتفاق والتواضع بين أصحاب مجال علمي محدد على استخدام مصطلح بعينه، للتعبيرعن مفهوم بعينه داخل لغة واحدة، ومن أهم المقترحات التي قدمت في هذا الصدد:

1- أن يتم استخدام طرائق صياغة المصطلح العلمي الجديد بالأولوية حسب الأفضلية، فيبدأ باستقراء التراث وخاصة ما استعمل منه من مصطلحات عربية واستقر عليها، للاستفادة منها، ثم التوليد بما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت، وذلك طبقًا لما اتفق عليه في ندوة الرباط (1981). **(البوشيخي، 2007م، صفحة 49)**

2- اتباع الأسس المنهجية بطريقة علمية تقويمية ترتكز على: الاطراد وشيوع الفصيح، ويسر التداول، والملائمة أو دقة التناظر بين المصطلح العربي والأجنبي، وإيثار الكلمة التراثية على الكلمة المستحدثة، وإيثار اللفظ العربي على العامي والأجنبي وتعريبه عندما يتعذر وضع المصطلح العربي، والتوليد وكثرة الاشتقاق من المصطلح. **(حجازي د.، 2007م، صفحة 277)**

3- تقوم مجامع اللغة العربية في كل قطر بالتعرف على المؤسسات المعنية بوضع المصطلحات العلمية أو اعتمادها، وتطلب منها تزويدها بما لديها من مصطلحات علمية عربية وضعتها أو اعتمدتها، ومن ثم تعمل على توحيد مصطلحات القطر مجالاً مجالاً وفق خطة توضع لذلك، ثم ترفع المصطلحات القطرية الموحدة إلى مجلس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية لتوحيدها على مستوى العالم العربي. **(حجازي د.، 2007م، صفحة 281)**

4- التوثيق المصطلحي من خلال توثيق المصطلحات ومصادرها، والمعلومات عن المؤسسات المصطلحية والعاملين فيها من خلال الاعتماد على تصنيف علمي كتصنيف

ديوي العشري الدولي، وتصنيف مكتبة الكونجرس الأمريكية لتصنيف المصطلحات حسب حقولها وفروعها. **(القاسمي، 2007م ، صفحة 191)**

5- أن يكون نقل المصطلحات باستخدام لغة محددة يتفق عليها المتخصصون في العلم كالإنجليزية، أو الفرنسية، أو الألمانية، أو اللاتينية، أو الأسبيرانتو، حتى لا يحدث تشتت في النقل، إلا أن هذا المقترح ظهرت فيه بعض العيوب بعد نقده، من ذلك على سبيل المثال: افتقاد الدقة في اللغة الإنجليزية، والتعقيدات النحوية والإملائية في اللغة الفرنسية والألمانية، والحاجة إلى صياغة عدد كبير من المصطلحات التي تعتمد على مفاهيم لا توجد في اللاتينية، وقلة انتشار لغة الإسبيرانتو في المجال العلمي. **(بيتيو، 1983م، صفحة 161)**

6- أن تستخدم كل لغة قومية في كل مجموعة من العلوم عددًا من المصطلحات المحددة تسمى بالمصطلحات الأساسية، تصاغ من خلالها النصوص العلمية، ويتم استبدال أي مصطلح أو تعبير آخر عن طريق الدوران حول المعنى الذي تدل عليه اللغة الأساسية. ومن سلبيات هذا المقترح أنه يقضي على دقة التعبير الذي يعد سمة أساسية من سمات المصطلح العلمي. **(بيتيو، 1983م، صفحة 162)**

7- التمييز بين المفهوم والعلامة اللغوية المعبرة عنه أساس مهم ومنطلق أساسي لتوحيد المصطلح، لذا يجب أن تكون صياغة المصطلح مزيج من العلم والحس اللغوي، فصناعة المصطلح الرشيق المهيئ للشيوع ثمرة مزدوجة لجهدين أولهما: جهد المختص وهو صاحب العلم، وثانيهما: جهد العالم اللغوي، فالأول يضمن براءة المصطلح من اللبس، بتحديد معالم المفهوم تحديدًا دقيقًا، والثاني يؤمن مقبولية الصوغ بحسب الذائقة الجمعية، وهو ما يتصل بقوائم الأصوات وتوازن المقاطع واعتدال الأوزان، فالأول حقله المدلول، والثاني حقله الدال، ومن كلا العنصرين تتولد الدلالة الحصيفة الناجعة، فصناعة المصطلح حقل بيني مدارها علم مخصوص، وعلم اللغة؛ لأن المصطلح العلمي منتج لغوي يقذف به في سوق

التداول، فإما أن يروج فيثبت، وإما أن ينبذ فيكسد، كما أن صناعة المصطلح تقتضي دراية بقياس مقبولية المصطلح في التداول الذي يتطلب شيئًا من الاستشعار لمقومات الشيوع لهذا المصطلح، (المسدي، د.ت، صفحة 27) كما ضمت المبادئ الأساسية في اختيار المصطلح العلمي ووضعه التي أقرتها الندوة العلمية التي أقيمت بالرباط فبراير 1981، بعنوان: "توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة" أن يشترك المتخصصون والمستهلكون في وضع المصطلحات. **(البوشيخي، 2007م، صفحة 49)**

8- الاهتمام بعقد الندوات والمؤتمرات على مستوى القطر للنظر في توحيد المصطلح العلمي كل في تخصصه، ليدفع بهذه المصطلحات إلى مكتب تنسيق التعريب لعرضها على مؤتمر التعريب. **(حجازي د.، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، 1993م، صفحة 254)**

النتائج والمقترحات

من خلال طرح موضوع المصطلح العلمي واستعراض أهم المشكلات التي يعاني منها المصطلح في واقعنا على المستويين المحلي والعربي، تبين الآتي:

1- المصطلح العلمي كلمة أو مركب لفظي واضح الدلالة في التعبير عن مفهومه، لا يحتمل اللبس ولا الغموض يتميز بالقبول اللغوي بين المتخصصين.

2- الاشتقاق من أهم خصائص اللغة العربية، التي تمكنها من تلبية كثير من الاحتياجات الدلالية والمتطلبات المصطلحية، في مقابل النحت الذي يعد سمة اللغات الهندوأوربية .

3- المجاز من أهم طرائق صوغ المصطلح العربي لما له من قدرة على استيعاب المفاهيم الجديدة الطارئة على اللغات دون الحاجة إلى إدخال ما هو غريب على اللغة.

4- تعدد الترجمات والمذاهب في الوصـــول لمفهوم المصـــطلح الأجنبي، وذلك بسبب تفاوت ثقافة المترجمين، ومدارسهم اللسانية، الأمر الذي أحدث إرباكًا وتشويشًا في فهم العلم خصـوصًـا عند الباحثين المبتدئين، انعكس سـلبًا على اسـتيعاب المعرفة العلمية وحسـن تمثلها، فعلى ســـبيل المثال مصـــطلح (Sémiologie) من ترجماته (علم العلامات، علم الإشارات، علم الدلائل، علم الأدلة، السيمياء، السيمية، السيميائية، السيميوطيقا، السيميولوجيا، الرموزية، علم الرموز).

5- لجوء بعض المترجمين إلى المزج بين الكلمـة العربيـة والمعربـة للتعبير عن المصطلح الأجنبي مثل ترجمة: (Syntagmatique) بـــ(العلاقات السنتاكمية)، وكذلك لجوء البعض إلى التفسير أو الوصف المفرط مثل ترجمة: (Diachronique) بـــ(المحور التاريخي الزمني التطوري) والذي يوحي بضـعف المترجم وعدم دقته، ومن ثَمَّ يكون التشـتيت لا التحديد الذي يتطلبه المصطلح العلمي.

6- التـأخر العلمي الشـــديـد الـذي تعـاني منـه المجتمعـات العربيـة في كـافـة التخصـصـات العلمية، مما جعلنا مسـتوردين للمصـطلحات غير مصـدرين، نواجه المشـكلات المصطلحية من موقع الضعف والانهزام.

اقتراح

اقترح على المسـتوى المحلي حلاً لمشـكلة تعدد المصـطلح العلمي للمفهوم الواحد، أن يتبنى كل علم من العلوم مدرسـة معينة في المصـطلح لتدريس هذا العلم، فعلى سـبيل المثال في مجال علم اللسانيات، تعتمد الجهات العلمية الرسمية مصطلحات معينة تقر بشكل رسمي يتم بها التدريس، بالضبط كما يتم تدريس النحو على طريقة المدرسة البصرية، مع الإشارة إلى الآراء الكوفية. مع وضـع مادة لتدريس المصـطلح العلمي والمشـكلات الحافة به، في المرحلة

الجامعية حتى يستسنى للجميع فهم العلم بطريقة واحدة، لنضمن وظيفة المصطلحات العلمية في تأمين التواصل العلمي، فالمصطلحات مفاتيح العلوم.

المصادر والمراجع

1- ابن جني، أبوالفتح عثمان. (ت: 392هـ).(د.ت) الخصائص، (تحقيق:محمد علي النجار)، المكتبة العلمية.

2- استيتية، د.سمير شريف.(2008م). اللسانيات، المجال، والوظيفة، والمنهج، ط2، عالم الكتب الحديث.

3- أمين، أ. محمد شـــوقي. (1959م). جواز التعريب على غير أوزان العرب، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء (11).

4- الأنصاري، ابن هشام (ت:761هـــ). (د.ت). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: (محمد محي الدين عبد الحميد). صيدا-بيروت، منشورات المكتبة العصرية.

5- أنيس، إبراهيم. (د.ت). الأصـوات اللغوية، القاهرة-مصـر، مطبعة نهضـة مصر.

6- بارت، رولان.(1987م). مبادئ في علم الأدلة، ط2 (ترجمة: محمد البكري)، اللاذقية-سوريا، دار الحوار للنشر والتوزيع.

7- بافو، لماري آن. وسرفاتي، جورج إليا.(2012م). النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية، ط1 (ترجمة: محمد الراضي)، المنظمة العربية للترجمة.

8- بريور، ماري نوال غاري.(2007م). المصـطلحات المفاتيح في اللســانيات، ط1 (ترجمة: عبد القادر فهيم الشيباني)، الجزائر.

9- بشـر، د. كمال. (1972). كتاب "محاضـرات في علم اللغة العام" لفردينان دي سوسير وموقعه في آثار الدارسين، مجلة مجمع اللغة العربية، مجلد (29).

10- بشـــر، د. كمال.(2000م). علم الأصـــوات، القاهرة-مصـــر، دار غريب للطباعة والنشر.

11- البوشيخي، د.عز الدين. (2007م). علاقة صوغ المصطلح العلمي وتوحيده، طرابلس-ليبيا، ضـمن مؤلف (صـوغ المصـطلح العلمي وتوحيده)، مجمع اللغة العربية، الندوة العلمية الرابعة.

12- بيتيو، جيرار. (1983م). المشكلات المعاصرة للغة العلمية (ترجمة:د. حامد طاهر)، مجلة مجمع اللغة العربية، جز(52).

13- الجرجاني، الشريف(ت: 816هـ).(1985م). التعريفات، بيروت-لبنان، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح.

14- حجازي، د.محمود فهمي. (1972م). أصول البنيوية في علم اللغة والدراسات الإثنولوجية. مجلة عالم الفكر، مجلد(3) عدد(1).

15- حجازي، د.محمود فهمي.(1993م). الأسس اللغوية لعلم المصطلح، القاهرة-مصر: مكتبة غريب.

16- حجازي، د.محمود فهمي.(2007م). توحيد المصـــطلح العلمي (الأســـس المجمعية وآفاق المستقبل). طرابلس-ليبيا، ضـمن مؤلف (صـوغ المصـطلح العلمي وتوحيده)، مجمع اللغة العربية، الندوة العلمية الرابعة.

17- حمداوي، د. جميل.(1997م). السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، مجلد (25) عدد (3).

18- الحمزاوي، د.محمد رشـــاد.(2000م). رؤية عربية لتوحيد المصـــطلح العلمي وتقسيمه، مجلة مجمع اللغة العربية، عدد (90).

19- الخطيب، د.أحمد شـفيق.(2000م). منهجية بناء المصـــطلحات وتطبيقاتها، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق-سوريا، مجلد (75) عدد (3).

20- دي سوسير، فردينان.(1985م). دروس في الألسنية العامة، (ترجمة: الدكتور صالح القرمادي، ومحمد الشاوش، ومحمد عجينة)، الدار العربية للكتاب.

21- دي سوسير، فردينان.(1985م). علم اللغة العام، (ترجمة: د يوئيل يوسف عزيز، مراجعة: د مالك يوسف المطلبي)، الأعظمية- بغداد- العراق، دار آفاق عربية،.

22- دي سوسير، فردينان.(د.ت). فصول في علم اللغة العام، (ترجمه: من الفرنسية إلى الإنجليزية، واد باسكين، وترجمه من الإنجليزية للعربية، د أحمد نعيم الكراعين)، الاسكندرية-مصر، دار المعرفة الجامعية.

23- الدينوري، ابن قتيبة (ت:276هـ). (2007م). تأويل مشكل القرآن، ط2 (تحقيق: إبراهيم شمس الدين)، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية.

24- الزبيدي، السيد محمد مرتضى.(1969م). تاج العروس من جواهر القاموس. (تحقيق: د.حسين نصار، مراجعة جميل سعيد، عبد الستار أحمد فراج). الكويت مطبعة حكومة الكويت.

25- سانو، د. قطب مصطفى. (٢٠٠٠ م)، معجم مصطلحات أصول الفقه، (قدم له وراجعه: دكتور محمد رواس قلعجي)، دمشق-سوريا، دار الفكر.

26- السعران، د.محمود.(د.ت). علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

27- سيبويه، عمرو بن عثمان(ت: 180هـ).(1982م). الكتاب، ط2 (بتحقيق: عبد السلام هارون)، القاهرة-مصر، مكتبة الخانجي.

28- السيدي، د. محمد. (2007م). ضوابط نقل المصطلح اللساني "نموذج النحو الوظيفي"، طرابلس -ليبيا، ضمن مؤلف (صوغ المصطلح العلمية وتوحيده)، مجمع اللغة العربية ، الندوة العلمية الرابعة.

29- شاهين، د.عبد الصبور.(1993م). في علم اللغة العام، ط6، مؤسسة الرسالة.

30- الصالح، د.صبحي.(2009م). دراسات في فقه اللغة، بيروت-لبنان ، دار العلم للملايين.

31- عبد العزيز، محمد حسن. (د.ت). التعريب في القديم والحديث مع معاجم للألفاظ المعربة، دار الفكر العربي.

32- عمر، د.أحمد مختار.(1989م). المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، مجلةعالم الفكر، مجلد (20) عدد (3).

33- عمر، د. أحمد مختار. (1997م). دراسة الصوت اللغوي،عالم الكتب.

34- عمر، د.أحمد مختار(1998م). علم الدلالة، ط5، عالم الكتب.

35- عناني، د.محمد. (2003م). المصطلحات الأدبية الحديثة دراسة ومعجم إنجليزي-عربي، ط3، الشركة العربية العالمية للنشر-لونجمان.

36- فاخوري، د.عادل.(1996م). حول إشكالية السيميولوجيا (السيمياء)، مجلة عالم الفكر، مجلد (24) عدد (3).

37- الفراهيدي، الخليل بن أحمد(ت:170هـ).(د.ت). العين، (تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي).

38- فضل، د.صلاح.(1998م). نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، القاهرة-مصر، دار الشروق.

39- القاسمي، د.علي. (2007م). التوثيق والتصنيف في علم المصطلح ودورهما في توحيد المصطلح على النطاقين العربي والدولي. طرابلس-ليبيا، ضمن مؤلف (صوغ المصطلح العلمي وتوحيده)، مجمع اللغة العربية، الندوة العلمية الرابعة.

40- كانتينو، جان.(1966م). دروس في علم أصوات العربية، (ترجمة: د.صالح القرمادي)، نشريات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية.

41- لاينز، جون.(1980م). علم الدلالة، (ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشـــطة، وآخرون)، البصرة- العراق، كلية الآداب جامعة البصرة.

42- ماريوباي.(1998م). أسـس علم اللغة، ط8 (ترجمة: د. أحمد مختار عمر)، عالم الكتب.

43- المجدوب، عز الدين.(1987م). ثلاث ترجمات لكتاب فردينان دي سوسير، حوليات الجامعة التونسية، عدد (26).

44- مجمع اللغة العربية.(1953م). الكلمات التي أقرها المجمع في شـؤون الحياة العامة، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة-مصر، المطبعة الأميرية ببولاق، الجزء(2).

45- مختار، د.محمود.(1984م). مجمع اللغة العربية والمصـــطلح العلمي، مجلة مجمع اللغة العربية،عدد (53).

46- مرتاض، د.عبد الملك. التأويلية بين المقدس والمدنس(2000م) مجلة عالم الفكر، مجلد (29) عدد(1).

47- المســـدِّي، د.عبد الســـلام.(د.ت). قاموس اللســـانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب.

48- المغربي، عبد القادر بن مصـطفى. (1908م). الاشـتقاق والتعريب، القاهرة- مصر: مطبعة الهلال.

49- نور الدين، د.عصام.(1992م). علم وظائف الأصوات اللغوية (الفونولوجيا)، ط1، بيروت-لبنان، دار الفكر اللبناني.

50- وافي، د.علي عبد الواحد.(2004م). علم اللغة، ط9، نهضـة مصـر للطباعة والنشر.

المراجع الأجنبية

1- De Saussure, F.(2005). Cours de linguistique générale, Genève, Arbre d'Or.

2- De Saussure, F.(1966). Course In General Linguistics, Translated by Wade Backin, United State of America, McGraw-Hill Book Company.

Abstract:

The research aims at tackling the scientific term "concept" in general in terms of its meaning and coining in Arabic as an introduction to reaching its most important problems in our contemporary Arab reality, especially the problem of "term pluralism", through the descriptive approach. In order not to make the study theoretical, the proposal has been made through practical representation by choosing a living model through which this problem is tackled. Besides, to explain the causes and suggested solutions of that problem, a linguistic term "concept" will be investigated, especially that of the Swiss linguist (Ferdinand de Saussure), which was mentioned in his memoirs. Saussure's "concept" has become a central reference for his successor linguists. Moreover, he created a knowledge-cutting feature of the sciences of his predecessors through his unique linguistic thinking. Translators from different languages translated his notes into their languages, and therefore scholars could learn those terms. For many reasons, it will be mentioned in the course of research that there has been some variation, which may damage some points of view, in translating those concepts. A foreign concept can have a number of Arabic equivalents, which is rejected by the scientific method for what it has of a dangerous effect on receiving and representing knowledge. This knowledge requires conceptual terms so that they can be properly understood, especially for beginner researchers. Finally, the thesis ends with a number of findings and suggestions that contribute to solving this problem.

Descriptors:

Problem - term pluralism – linguistics - De Saussure - translation

The scientific term and the problem of pluralism (the Saussure term as a model)

By

Dr, Mahmoud Hamza Mohamed Ali

Arabic department -Faculty of Alalsun -Luxor university